

من تراثنا الشعري

شِعْر
الصَّلَتان العَبْدِيّ

(من شعراء البحرين في العصر الأموي)

(جمع وتحقيق ودراسة)

جَمَعَه وحقّقه وشكّله وشَرَحَه ودَرَسَه وقدّم له ووَضَع فهارسه
الدكتور شريف علاونه
قسم اللغة العربية/كلية الآداب
جامعة البترا


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



شِعْر

الصَّلَتان العَبْدِيّ

(من شعراء البحرين في العصر الأموي)

للدكتور شريف علاونه

بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

المملكة الأردنية الهاشمية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبات والوثائق الوطنية

(٣٣٣/ ٢/ ٢٠٠٧)

٨١١,٤

علاونة، شريف راغب

شعر الصّلتان العبدي: من شعراء العصر الأموي، جمع وتحقيق ودراسة

شريف راغب علاونة.- عمان: ٢٠٠٧

(١٢١)ص

ر.إ: (٣٣٣/ ٢/ ٢٠٠٧)

الواصفات: / الشعر العربي/ / الشعراء العرب/ / العصر الأموي/

* أعدت دائرة المكتبة الوطنية بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعـات والنشر	٣٨٤/ ٢/ ٢٠٠٧

من تراثنا الشعري

شِعْر
الصَّلَتان العَبْدِيّ

(من شعراء البحرين في العصر الأموي)

(جمع وتحقيق ودراسة)

جمعه وحققه وشكّله وشرحه ودرسه وقدم له ووضع فهارسه
الدكتور شريف علاونه
قسم اللغة العربية/كلية الآداب
جامعة البترا



إلى

كلّ من ينطِق

بلُغة الضاد



المحتويات



الفهارس العامة

المقدمة

الصَّلَتان العبدي شاعر آخر من شعراء العصر الأموي المقلّين، الذين أوْلَيْتُهم عنايتي واهتمامي، ولكنه كان في عصره شاعراً مشهوراً. غير أن ما وصل إلينا من شعره وأخباره نَزْر يسير، لا يعطي الباحث صورة واضحة عن حياته وفنّه.

وفي حدود عِلْمنا لم يخصّ أحد من الباحثين الصّلتان بدراسة تتناول حياته وأخباره، وتلقي الضوء على ما بقي من شِعْره سوى ما قام به الدكتور عبدالحميد المعيني، الذي جَمَع أطرافاً من شعر الصّلَتان العبدي، وذلك ضمن ما جَمَعَه من شعر شعراء قبيلة عبدالقيس في كتابه الموسوم بـ «شعراء عبدالقيس وشعرهم في العصرين الإسلامي والأموي»[1]*.

وللدكتور المعيني فضل السّبق في جَمْع شعر الصّلتان، إلا أنه لم يستقص مصادر تخريج الشعر الذي جمعه، ولذلك فقد نَسَب إلى الصّلتان شعراً نُسِبَ إليه وإلى غيره، بل إنّ نِسْبَتَه إلى غير الصلتان أقوى وأرجح. كما أنه لم يقارن بين الروايات المختلفة للأبيات التي جَمَعها؛ لأنه اعتمد في كثير من الأحيان مصدراً واحداً في رواية الأبيات.

(١) صدر عن مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، سنة ٢٠٠٢.

* تنوير: بعد إنجاز هذا الكتاب والبدء بطباعته وقع بين يدي بحث للدكتور وليد خالص بعنوان (الصلتان العبدي وما تبقّى من شعره) نشره سنة ٢٠٠٤ في كتابه الأدب في الخليج العربي، ص١٤٣-١٩٥. وقد بذل الباحث جهداً طيباً. وبعد المقارنة وجدت دراستنا هذه قد استدركت عليه أبياتاً فاتته من شعر الصلتان، وشرحاً لمعاني الأبيات، واستقصاءً لرواية الشعر وتخريجه، كما أنها أضافت تحقيقاً علمياً ودراسة فنية وموضوعية لقصيدة الصلتان العينية.

ونحن قد نلتمس لجامع شعر الصّلتان عذراً؛ فدراسته لم تكن مخصّصة لأشعار الصّلتان وأخباره، وإنما جمع -كما ذكرنا- شعر الصّلتان في إطار ما جَمَعَه لـ (٢٨) شاعراً من شعراء عبدالقيس. والترجمة وجَمْع الشعر لهذا العدد من الشعراء -وإن كانوا جميعاً من المقلّين، ومن غير أصحاب الدواوين- كلاهما ليس بالأمر السّهل.

وعلى الرغم من أن دراسة محقق شعر الصّلتان لم تزد عن (٢٥) صفحة من القطع المتوسط، فإنه تجدر الإشادة بالجهد الذي بذله، حتى كاد يستوفي ما وصل إلينا من شعر الصَّلَتان العبدي، ولكن هذا الجهد المشكور اعتوَرَتْه هَنات وثغَرات، ويمكننا أن نسجّل على عمل المحقق الملحوظات التالية:

١) قدّم المحقق لما جَمَعَه من شعر الصَّلَتان بمقدمة في صفحتين تناول فيها حياة الشاعر وفنّه، وهذه المقدمة -على إيجازها- مهمة، ولكنها لم تَخْلُ من خلط وَقَع فيه المحقق، وذلك عندما ذكر أنّ القالي (ت٣٥٦هـ) عمل كتاباً للصّلتان[1]. والصواب أنّ القالي كان يتحدث عن قصيدة نَسَبها إلى الصّلتان في كتابه «الأمالي»، ثم صحّح نِسْبَتها إلى زياد الأعجم بعد أن سمع ذلك من أستاذه ابن دريد (ت٣٢١هـ). وهذا نصّ عبارة أبي علي القالي: «وقرأتُ قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد، فقال: زياد الأعجم كنيته أبو أُمامة، وكانت في كتابي للصّلتان، فقال هو: هي لزياد الأعجم، ورثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة»[2].

---

(١) شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٤٦.

(٢) ذيل الأمالي: ص٨. وزياد الأعجم من شعراء العصر الأموي، لُقّب بالأعجم لِلكنته الفارسية، مدح عدداً من الولاة الأمويين في خراسان وفارس، له ديوان شعر مجموع، توفي سنة ١٠٠هـ. (انظر ترجمته مفصلة في الأغاني: ١٥/ ص٣٠٧-٣١٩.
وانظر أيضاً مقدمة مجموع شعره: ص١٣-٥٨.

فكلمة (كتابي) الواردة في عبارة القالي، تعني كتاب «الأمالي»، وليسَ كتاباً خاصاً بشعر الصّلتان وأخباره. ويبدو أن الذي أوقع المحقق في هذا الخلط هو التسرع في قراءة النص، وعدم التدقيق في عبارة صاحب «الأمالي».

٢) لم يضبط المحقق الأبيات الشعرية التي جمعها ضبطاً كاملاً صحيحاً، وضَبْطُ الشعر من أوّل ما ينبغي للمحقق الاهتمام به بعد توثيق نسبة الأبيات؛ لأن تخلية الشعر من الضبط قد تؤدي إلى ضياع المعنى والتباسه على القارئ في كثير من الأبيات.

فمن ذلك المقطوعات ذوات الأرقام (١، ٥، ٦، ٧، ١١)[1]، لم يضبط من أبياتها شيئاً. ولا ندري إذا كان ورود بعض هذه المقطعات بلا ضبط في المصادر التي رجع إليها المحقق هو الذي جعله يوردها كما هي، أم أنّ التسرع وعدم التدقيق كانا السبب في ذلك. وقد ضبطْتُ بالشكل التام كلّ الشعر الذي جمعتُه، لتستقيم قراءته، ويسهل فهمه.

٣) وإذا كان المحقق -كما أسلفنا- لم يضبط كثيراً من أبيات الشعر التي جمعها، فإنه وقع في أخطاء عندما حاول أن يضبط بعض الكلمات:

ومن ذلك قول الشاعر (رقم ٥ البيت ٧):

وقالتْ عبيدَ اللهِ لا تأتِ وائلاً   فقُلْتُ لها: لا تعجلي وانظري غدا

فَضَبَط لفظ (فقلتُ) بضم التاء، والصواب: «فقلتَ» بفتح التاء.

وقول الشاعر (رقم ١١ البيت٢):

غداةَ حبيبٍ في الحديد يقودنا   نخوضُ المنايا في ظلالِ الخوافقِ

(١) ما نذكره في هذه الدراسة من أرقام القصائد والمقطعات هو وفق الترتيب في نشرتنا هذه.

فقط ضَبَط لفظ (حبيب) بالجر، وصوابه الضم؛ لأنه مبتدأ.

ونحن على يقين من أن المحقق على دراية بالضبط الصحيح لهاتين الكلمتين، ولكنّ التسرع أَوْقَعَه في خطأ الضبط.

٤) من المآخذ على المحقق أنّه لا يشرح ما ينبغي شَرْحُه من الألفاظ ومعاني الأبيات، وكذلك إغفاله لترجمة بعض الأعلام التي تساعد في فهم المعنى وتجلّيه.

فمن ذلك البيت الأول من المقطعة رقم (٧):

شَقيقُ بنُ ثورٍ قام فينا بخُطبةٍ ... يُحدِّثُها الركبانُ أهلَ المشاعر

فلم يبيّن المحقق من هو شقيق بن ثور؟ وما صلته بسياق الأبيات؟

وقول الصلتان (رقم ١٥):

أيا ابنَ أُسَيْدٍ تبغتَ الهوى ... وشَرُّ الفِعالِ الهوى والمنى

فلم يوضح المحقق من هو ابن أُسَيد، الوارد ذكره في هذا البيت؟ ومن البدهي أن التعريف به يوضح المعنى.

وهل يُفْهم معنى البيت:

فإنْ يحكُما بالحق نَقْبلْه مِنهما ... وإلاّ أثرناها كَراغِيَةِ البَكْرِ

دُونَ توضيح لمعنى المثل الوارد في عجزه؟ وهل هناك وضوح في العبارة وكفاية في التفسير عندما يقول: «راغية البكر: ولد الناقة حين يرغو، وهو مثل بعير كانوا عليهم كراغية البكر، أي استؤصلوا استئصالاً».(١)

(١) شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٥٣.

ولو رجع المحقق إلى أي كتاب في الأمثال لوجد فيه: «الراغية: الرغاء. والبَكر: ولد الناقة. وهذا مثل يُضرب في التشاؤم، يشار به إلى ما كان من رغاء بكر ثمود حين عقر قدار ناقة صالح، فأصاب ثمود ما أصابها»[1]. وهذا التوضيح مثبت في (شرح نهج البلاغة: ٢/ ص٢٥٠)، وهو من المصادر التي رجع إليها المحقق في تخريج الأبيات.

ويضاف إلى هذا أنّ المحقق لتسرعه أهمل الإفادة من الشروح والتعليقات في المصادر التي رجع إليها، ومن ذلك القصيدة العينية (رقم٨) التي لم يفد في شرح أبياتها وتوضيح معاني مفرداتها مما جاء في كتاب «خزانة الأدب» حيث شرح البغدادي معاني ألفاظها شرحاً تاماً، ولو أفاد مما جاء في «خزانة الأدب» لجلّى معاني أبيات القصيدة تجلية كافية.

وقد عُنيت بشرح ما رأيته في حاجة إلى شرح من الألفاظ الغريبة، وأسماء المواضع، وترجمتُ للأعلام الواردين في الأبيات الشعرية؛ لأن القارئ قد لا يستدل المراد من بعض الصّور والألفاظ دون توضيح للمعاني. وربما عمدتُ إلى شرح بعض الأبيات الغامضة مُستعيناً بما ورد في مصادر شعر الصلتان من شروح وتعليقات.

٥) وممّا يؤخذ على المحقق إغفاله المقارنة بين روايات الأبيات، أو أشطار منها في المصادر التي رجع إليها، فكان يأخذ برواية أحد المصادر، ويغفل روايات المصادر الأخرى، ولا يشير إليْها. وهذا يُقْبَل عندما ينفرد مصدر واحد برواية الأبيات، أمّا عندما تتعدد المصادر، وتختلف الروايات، فمن أصول التحقيق أن يشار إلى ذلك.

---
(١) الثعالبي: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ص٣٥٢.

ومن ذلك (القصيدة رقم ٥)، التي وردت أبياتُها في ثلاثة مصادر هي: «وقعة صِفّين»، و «الفتوح»، و«شرح نهج البلاغة»، وقد أخذ المحقق برواية «وقعة صِفّين»، ولم يلتفت إلى اختلاف رواية الأبيات في المصدرين الآخرين[1].

ويتضح هذا أيضاً في رواية أبيات القصيدة العينية (رقم٨)، فهذه القصيدة وقع خلط كثير في رواية بعض أبياتها، أو أشطار منها، ولكن المحقق لم يستوف تلك الروايات، ولم يقارن بينها في المصادر المختلفة، وإنما اكتفى بذكر شيء من الاختلافات في روايات بعض المصادر.[2]

أمّا القصيدة اليائية (رقم ١٦)[3] -وهي التي وردتْ أبياتها في عدد كثير من المصادر بروايات مختلفة -فلم يقارن بين رواية أبياتها، أو أشطار منها، وكأن المصادر أَوْرَدَتْها برواية واحدة، وهي الرواية التي أوردها في نشرته، وهذا غير صحيح.

وحاول المحقق أن يبدي رأياً في رواية بعض الأبيات، ولكنه جانب الصواب في ذلك أحياناً، ففي المقطوعة (رقم ١١ البيت١):

ألاَ يا اصبَحاني قبلَ عَوْق العوائق ۝ وَقَبْلَ اختراطِ القومِ مثل العقائق

قال: «...وقد تكون ألاَ يا أُصَيْحابي»[4]، ولم يتنبه إلى أن رواية البيت على هذا النحو الذي ارتآه تُحدِث خَلَلاً عروضيًا في الوزن، وتُخِلّ بمعنى البيت أيضاً.

(١) انظر الأبيات وتخريجها ص ٥٩ في دراستنا هذه.

(٢) انظر شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٥٥-٥٨، وقابل دراستنا هذه ص٦٤-٧٠.

(٣) انظر القصيدة ورواية أبياتها ص ٨٠-٨٢ في دراستنا هذه.

(٤) شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٦٢ (الحاشية).

٦) يؤخذ على المحقق ما وقع في نشرته من تحريفات، نذكر منها:

- «والهم بعد المهلَبّ مَطْلب» ص٤٧، والصواب: «أوَّلُهُم بعد المهَلّب مَطْلَبُ».
- «ترك الأشياءَ طُرّا وانحنى» ص٤٨، والصواب: «ترك الأشياء طُرّاً وانتحى».
- «كأن حُماة الحيّ من بكر بن وائل» ص٥١ ، والصواب: «كأن حُماةَ الحيّ من بكر وائلٍ».
- «وفي ذلك لو قلناه قاصمة الظهر» ص٥٣، والصواب: «وفي ذاك لو قلناه قاصمة الظهر».
- «بما لا يقف فينا خطيب بمثلها» ص٥٤، والصواب: «بما لم يقف...».
- «وما بنا سرف فينا ولا خرق» ص٦١، والصواب: «وما بنا سرف فيها ولا خرق».
- «يا ابن أُسَيْد تبعْتَ المنى» ص٦٧، والصواب: «...تبعْتَ الهَوى».

وهذه التحريفات جعلت فَهْمَ بعض الأبيات متعذراً، كما أنها أخلّت بالوزن العروضي في بعضها الآخر، وقد صوّبتُ هذه التحريفات، وذلك بالرجوع إلى مصادر الأبيات، وتتبُّع رواياتها المختلفة.

ومهما حاولنا الاعتذار بالأخطاء المطبعيّة، فإننا نجد بعض هذه التحريفات لا يشفع لها مثل هذا العذر، وخاصة عندما نستذكر أن ما تمّ جمعه من شعر الصلتان يكاد لا يتجاوز مائة بيت، وكان ينبغي أن يخلو هذا الشعر من أي تحريف.

٧) وفي نشرة المحقق بعض التصحيفات أيضاً، وقد نحاول الاعتذار له هنا بالأخطاء المطبعية، ولكن هذا لا يعفيه من التصحيح والتدقيق. ومن التصحيفات: قول الشاعر (رقم ٢ بيت٤):

«قومك الأَذئين من بين العرب» ص٤٨، والصواب: «قومك الأَدْنين...».

ولم تسلم حواشي الصفحات في نشرة المحقق من التصحيفات، ففي صفحة (٤٥): «الشعر والشعراء: ٢٠/ ص٥٠٠»، والصواب: ٢/ ص٥٠٠. وفي صفحة (٤٦): «معجم الشعراء: ص٢٢٩٠» والصواب: ص٢٢٩، وفي الصفحة ذاتها «الأعلام: ٥٠/ ص١٩٠»، والصواب: ٥/ ص١٩٠. وفي حاشية (ص٦٦) تصحيف «عبيدة بن هلال اليشكري» إلى «عبيدة بن خلال البشكري»، وهناك تصحيفات في صفحات أخرى، صوّبناها في نشرتنا هذه.

٨) وقع المحقق في أخطاء أثناء النقل عن المصادر، ومثل ذلك قوله في تحديد موضع (سِلّى وسِلَّبْرى): «سِلّى جبل من أعمال الأهواز، وسِلَّبْرى: موضع في جندستان قرب جنديسابور...».[1] وهو هنا ينقل عن «معجم البلدان» لياقوت الحموي، ولكنه حرّف موضع «خوزستان» إلى «جندستان»، وليس في كتب المواضع والبلدان اسم «جندستان».

٩) ومن المآخذ التي تدل على تسرّع المحقق وعدم تدقيقه تلك التعقيبات التي كان يُعقّب بها على بعض الأبيات التي جمعها، ومن ذلك أبيات المقطوعة (رقم١١) حيث عقّب عليها بقوله: «قال في النصائح والحِكَم»،

(١) شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٥٠.

والأبيات تخلو تماماً من النصائح والحِكَم، وقد يصحّ هذا القول للتعقيب على أبيات المقطوعة (رقم ١٠).

ومن ذلك أيضاً بيتا المقطوعة (رقم١٢)، حيث عقّب عليهما بعبارة: «قال الصلتان في هجاء جرير»، ولا صلة للبيتين بهجاء جرير، وإنما ينطبق هذا القول على البيتين في المقطوعة رقم (٢٠).

ويدفعنا حسن الظن إلى تبرير ذلك بأن هذه أخطاء وقعت أثناء تنسيق الطباعة، على الرغم من أنّ هناك باحثاً متخصصاً راجع الكتاب وأشرف على طباعته، كما ورد في مقدمة الكتاب[١].

١٠) على الرغم من رجوع المحقق إلى مصادر كثيرة في جمع شعر الصلتان، إلا أنه أغفل الرجوع إلى عدد من المصادر، التي قد لا نجد فيها جديداً نضيفه إلى شعر الصلتان، ولكن إغفالها أضاع كثيراً من الروايات المختلفة، وسبّب تعمية وتغطية في توثيق أبيات الشعر، ومن ذلك المقطوعة (رقم ١٩) فقد خرّج أبياتها من مصدر واحد، وأغفل ما يزيد عن خمسة مصادر، أوردَتْها بروايات مختلفة، ونَسَبَتْها إلى غير واحد من الشعراء[٢].

١١) وفي تخريج الأبيات أيضاً يؤخذ على المحقق أنه نسب أبياتاً إلى الصلتان مستنداً إلى مصادر سمّاها وحدد أرقام صفحاتها، ولكننا -في بحثنا وتقصينا لشعر الصلتان- لم نجد تلك الأبيات في المصادر التي ذكرها، ومثال ذلك البيت المفرد (رقم٢٢)، فقد ذكر من مصادر تخريجه كتابي

---

(١) شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٤.

(٢) انظر شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٦١، وقابل: دراستنا هذه ص٩٣-٩٤.

«معاهد التنصيص: ١/ ص٢٨»، و«المستطرف: ١/ ص٦٨»، ولم أجد هذا البيت في أيّ من المصدرين، في الموضعين اللذين ذكرهما.

١٢) ومما يؤخذ على المحقق أنه لم يفرد الشعر الذي صحّتْ نِسْبتُه إلى الصلتان في جزء مستقل، ولكنه جعل ما صحّتْ نِسْبتُه إلى الصلتان، وما نُسِب إليه وإلى غيره في مستوى واحد، ومثال ذلك الأبيات:

قالت أمامةُ ما تُبقى دارهِمُنا ... وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خَرَقُ

إنّا إذا اجتمعتْ يوماً دراهِمُنا ... ظلّتْ إلى طُرقِ الخيراتِ تستبقُ

فلا تخافي علينا الفقْرَ وانتظري ... سَيْبَ الذي بالغنى مِنْ عنده نَثِقُ

إنْ يفْنَ ما عندنا فالله يرزقنا ... ومَنْ سِوانا ولَسْنا نحن نَرتَزِقُ

التي أدرجها في الشعر الذي صحّت نِسبتُه إلى الصَّلَتان معتمداً في ذلك على كتاب «الأشباه والنظائر» للخالديين، ولكنه -بسبب عدم استقصاء مصادر تخريج الأبيات- لم يتنبه إلى أنّ هذه المقطوعة وردتْ في المصادر منسوبة إلى غير واحد من الشعراء، ومن المرجح نِسبتُها إلى غير الصّلتان؛ لأن المصادر التي نَسَبَتْها إلى غيره أكثر عدداً، وأقدم زمنياً من كتاب «الأشباه والنظائر»، الذي اعتمده المحقق مصدراً وحيداً في تخريج الأبيات[1].

أمّا البيتان:

أعَيَّرْتنا بالنّخل أنْ كانَ مالَنا ... وودّ أبوك الكلبُ لو كان ذا نَخْلِ

وأيُّ نبيٍّ كان مِنْ غيرِ قريةٍ ... وَهَلْ كانَ حُكْمُ اللهِ إلا مَعَ الرسْلِ

---

(١) انظر شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٦١، وقابل: ص ٩٤ من دراستنا هذه.

فقد قطع بصحة نِسْبتهما إلى الصلتان العبدي مستنداً في ذلك إلى «خزانة الأدب» للبغدادي، و«سمط اللآلئ» للبكري. وبالرجوع إلى هـذين المصدرين نجد البغدادي نفسه لم يقطع بصحة نسبتهما إلى الصلتان، ولذلك أضاف قوله: «ويقال: إنهما لخُلَيْد عَيْنَيْن»، أما البكري فقد نسبهما أوّلاً إلى خليد عينين، وأردف قائلاً: «وقد قيل: إنّ الصلتان هو الذي أجاب جريراً بهذا الشعر». وهكذا فإن البغدادي والبكري لم يقطع أيّ منهما بصحة نسبة البيتين إلى الصّلتان العبدي. وكان الجاحظ وابن سلام من قبل قد نسبا البيت الأول إلى الصّلتان، ونسبا البيت الثاني إلى خُلَيْد عينين[1].

والبيت:

مـا لَبَّـثَ الفِتَيـانِ أنْ عَـصَفا بِـهِم وَلِكُـلِّ حِـصْنٍ يَـسَّرا مِفْتاحـا

أورده المحقق في شعر الصّلتان العبدي مستنداً في ذلك إلى مصدره الوحيد في تخريجه، وهو كتاب «الأمالي» لأبي علي القالي (ت٣٥٦هـ)، ولكن هذا الاستناد مردود، يردّه تنبيه أبي عبيدالبكري على وَهْم القالي في نِسْبَة هـذا البيت، وتصحيح نِسْبته إلى النابغة الذبياني[2]. وقد أشار المحقق إلى تنبيه البكري، ولكنه لم يكلّف نفسه عناء التحقق من صحة تنبيه البكري، فلم يرجع إلى ديوان النابغة، ولو نظر فيه نظرة تمعُّن لرأى أن هذا البيت من الشعر الموثقة نِسْبته إلى النابغة من قصيدة في ديوانه.[3]

أمّا البيت:

العَبْـدُ يُقْـرَعُ بالعَـصا والحُـرُّ تكفيـه المَلامَـةْ

---

(١) انظر شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٦٣، وقابل: ص ٩٦ في دراستنا هذه.

(٢) انظر شعراء عبدالقيس وشعرهم: ص٤٩، وقابل: ص ٩٢ في دراستنا هذه.

(٣) انظر القصيدة في شرح ديوان النابغة الذبياني: ص٢٠.

فقد نسبه المحقق إلى الصلتان العبدي مستنداً في ذلك إلى كتاب «البديع في نقد الشعر» لأسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ). والحقيقة أنّ هذا البيت وقع في نِسْبته اختلاف كبير [1]، وأكثر المصادر نَسَبَتْه إلى يزيد بن مفرغ (ت٦٩هـ)، وهو من الشعر الموثقة نِسْبته إليه من قصيدة في مجموع شعره [2].

واتّبعتُ في جمع شعر الصلتان وتحقيقه ذلك المنهج الذي وصفتُه في شعر «الحُصَين بن الحُمام المري» وشعر «عَقيل بن عُلّفة المري»، وهو يقوم على الخطوات الآتية:

١- جمعتُ شعر الصلتان من المصادر المختلفة، وأوردتُ الأبيات الشعرية مضبوطة بالشكل التام، وكنت أُتبعها أحياناً بذكر بعض الأخبار، التي تلقي ضوءاً على مناسبة الأبيات أو جوّها العام، حيثما أشارت المصادر إلى ذلك؛ لأن التعريف بمناسبة النص يضع القارئ في جوّ الأبيات، ويعينه على فهمها.

٢- عنيتُ بشرح المفردات في الأبيات الشعرية؛ لأن القارئ قد لا يستدل المراد من بعض الصور والألفاظ دون توضيح للمعاني، وقد اعتمدتُ في شرح المفردات على معاجم اللغة كالصحاح واللسان وغيرهما. وعرّفتُ بأسماء المواضع، وترجمتُ للأعلام الواردة أسماؤهم في الأبيات الشعرية.

٣- جعلتُ في نهاية القصائد والمقطوعات، والأبيات المفردة، التي جمعتُها حاشيتين، الأولى: لرواية الأبيات، حيث قارنتُ فيها بين روايات مختلفة لبعض الأبيات أو لأجزاء منها، وثبتُّ هذه الاختلافات.

---

(١) انظر ص ٩٨ في دراستنا هذه

(٢) ديوان يزيد بن مفرّغ: ص٢١٥

والثانية: لتخريج الأبيات التي جمعتُها تخريجاً دقيقاً. وقد بذلتُ قصارى جهدي في تتبع المصادر والمراجع للوقوف على أماكن الأبيات ورواياتها المختلفة.

٤- حاولتُ في بعض المقطوعات والأبيات التي نُسبت إلى الصَّلَتان وإلى غيره من الشعراء أن أرجح نِسْبتها، إذا وجدتُ وجهاً لهذا الترجيح أطمئن إليه، وأثبتُّ هذه النسبة في التخريج.

بيد أنه لا بأس من القول في هذه المقدمة: إنّ ما بين أيدينا من شعر الصّلتان، لا يكاد يتجاوز مائة بيت. وهذا الكمّ القليل من الشعر وقع في نِسْبته خَلْط كثير، حتى إن قسماً كبيراً منه، هو مما ينسب إليه وإلى غيره، بل إن بعضه تترجح نِسْبته إلى غيره من الشعراء، وقد أبديتُ رأيي في هذا الضرب من الشعر في مواضعه من هذا البحث. وقد أوردتُ هذا الضرب من الشعر ضمن ما جمعتُه[1]، مع ترجيحي أنه ليس للصلتان؛ لأنني وجدتُ بعض المصادر قد نسبتْهُ إليه. وجامع الشعر -كما يقول الدكتور إحسان عباس-: «ليس ناقداً ينفي ما يشكُّ في صحته، ويُثْبت ما يراه صحيحاً، وإنما هو أمين لما يجده في المصادر، حتى وإن كانت تلك المصادر على خطأ»[2]. ولكن على جامع الشعر أن يبذل قصارى جهده في التثبت والتحقق وتوثيق نِسْبة الشعر الذي يجمعه، ومن حقه أيضاً أن يبدي رأياً، أو يصوّب وَهْماً، إذا كان في ذلك كلّه يستند إلى منهج واضح تدعمه الأدلة والبراهين، فيما يتعلق بالشعر الذي لا تصحّ -في رأيه- نِسْبته إلى الشاعر.

---

(١) انظر: ص ٨٥-٩٩ في دراستنا هذه.

(٢) ديوان شعر الخوارج، ط٤، دار الشروق، بيروت، ١٩٨٢ (المقدمة: ص١٦).

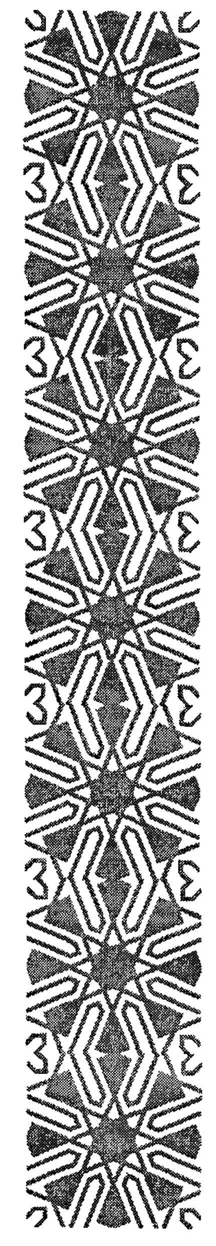
وإذا لم تسعفني المصادر بجمع كمّ وافر من شعر الصلتان كما أمّلت، فإن التعريف بالصلتان، وجمْع ما تبقّى من شعره وتحقيقه، يشكّل -في حد ذاته- محاولة توفر للباحثين والدارسين مادة جديدة للبحث والدراسة. وهذه المحاولة ستَستَمِر في درب نشر الشعر وتحقيقه لكثير من الشعراء المقلّين، الذين تجاوزتهم البحوث والدراسات، التي وقفت عند كبار الشعراء ومشهوريهم من أصحاب الدواوين.

وقد بذلتُ قصارى جهدي في استقصاء مصادر أبيات الشعر، وقابلتُ بين الروايات المختلفة لأبيات الشعر أو لأشطار منها، ووَثّقْتُ ما صحّت نِسْبته إلى الصلتان من شعر، ونبهْتُ على ما نُسب إليه، وهو في الأرجح لغيره. أمّا الشعر الذي جمعتُه فقد ضبطْتُه، وشرحتُ ما غمض من معانيه، وقدّمتُ له بدراسة تناولتُ فيها سيرة الصلتان بالقدر الذي أسعفتنا به المصادر. وخصصتُ قصيدته العينية -وهي من الشعر الموثقة نِسْبته إلى الصلتان- بدراسة تناولتْ موضوعاتها وخصائصها الفنية، وألحقتُ بهذا كلّه فهارس للأعلام والأشعار والقبائل والبلدان والمصادر والمراجع.

والله ولي التوفيق وهو القادر عليه

الدكتور شريف علاونه

٢٠/١٠/٢٠٠٦





أولاً: الصَّلَتان العبدي (سيرته وأخباره)

- اسمه ونسبه.
- لقبه.
- أخباره وملامح شخصيته.
- وفاته.

ثانياً: شاعرية الصَّلَتان العبدي

- منزلته الشعرية.
- مصادر شعره وموضوعاته.
- قصيدته العينية (مضامين وخصائص فنية).



أولاً: الصَّلتان العَبْدِي (سيرته وأخباره)

اسمه ونسبه

هو قُثَم بن خَبِيّة بن قُثَم بن كَعْب بن سَلْمان بن عبّاد بن عبدالله بن عمرو بن هجرس بن ثَعْلبة بن عامر بن ظفر بن الدّيل بن عمرو بن وديعة بن لُكَيْز بن أَفْصى بن عبدالقيس[(١)].

وقد اختلف أصحاب كُتب التراجم في اسْمه واسْم أبيه، فهو قُثَم بن خبيئة عند ابن قُتَيبة[(٢)]، وقُثَم بن خبيّة (بياء أصلها الهمزة) عند البكري[(٣)]، وعبدالقادر البغدادي[(٤)]. ونقل البكري عن أبي عبيدة أنّ اسمه قُثَم بن خُثَيْم عند الآمدي[(٥)]. أمّا المَرْزُباني فقد نقل على شك -كما يقول- أنّ بعضهم سمّاه عَمْراً، أو الصّلتان بن عمرو[(٦)].

ولا أريد أن أتوقّف طويلاً عند نسب قبيلة الصلتان؛ لأن ما قيل فيه كثير[(٧)]. فالمصادر تنسبه إلى قبيلة عبدالقيس، التي كانت تنزل بلاد البحرين[(٨)]، فتقول «العَبْدي». ويعود النسّابون بعبد القيس إلى العدنانية، فهو ولد أفْصى بن دِعْمي بن جديلة بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان[(٩)].

---

(١) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص٥٩٣، وانظر: ابن حزم: جمهرة أنساب العرب: ص٢٩٥.

(٢) ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ص٣٦٧-٣٦٨.

(٣) البكري (أبو عبيد): سمط اللآلىء: ٢/ ص٧٦٦.

(٤) البغدادي (عبدالقادر بن عمر): خزانة الأدب، ٢/ ص١٧٦.

(٥) البكري (أبو عبيد): سمط اللآلىء، ١/ ص٥٣١، وفؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، المجلد الثاني، ج٢، ص٨١.

(٦) المرزباني (أبو عبيد محمد بن عمران): معجم الشعراء، ص٤٩.

(٧) انظر تفصيل نسب قبيلة عبدالقيس في جمهرة أنساب العرب: ص٢٩٥ وما بعدها.

(٨) عبدالرحمن العاني: البحرين في صدر الإسلام، ص١٩.

(٩) ابن الكلبي: جمهرة النسب، ص٥٨٢-٥٨٤، وانظر أيضاً جمهرة أنساب العرب:ص٢٩٥.

لقبه

وإذا كان أصحاب المصادر قد اختلفوا في اسم شاعرنا واسم أبيه على النحو الذي ذكرناه، فإنّهم اتفقوا على لقبه (الصَّلَتان) لبيت افتتح به قصيدته العينية، وهو قوله:

أنا الصّلَتانيّ الذي قد عَلِمْتُمُ مَتى ما يُحَكَّم فهو بالأمرْ صادِعُ

وبهذا البيت لُقّب الصَّلتان العبدي، ولا ندري من لقّبه به.

و «الصَّلَتان» بفتح الصاد واللاّم، وأصل معناه: الشديد الصلب من الرجال، والجمع صِلْتان[1]: وفي كتاب «الاشتقاق» لابْن دريد: «الصَّلتان» فَعَلان، وهو المضاء في الأمور. يقال: أَصْلَتُّ السيف: إذا انتضيتُه، وسيف إِصْليت: أي ماضٍ[2]، ومِثْل ذلك ذكره ابن جني أيضاً[3]. وفي «لسان العرب» تصحيف «الصّلتان» إلى «الصّلَيان»[4].

والشعراء الذين حملوا لقب «الصّلتان» وعُرِفوا به- بالإضافة إلى شاعرنا -ثلاثة، ذكر منهم الآمدي: الصَّلَتان الفهمي، والصَّلَتان الضبي[5]، وكان الجاحظ قد أضاف إليهما الصَّلتَان السَّعدي[6]. وقد ذكرتُ أسماء هؤلاء، لأن أبياتاً للصَّلَتان العَبْدي قد اختلطت بما نُسب إليهم من أشعار.

---

(١) ابن جنّي: المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، ص١٩٧، وانظر أيضا: تاج العروس (صلت).

(٢) ابن دريد: الاشتقاق، ص٣٣٣.

(٣) ابن جنّي: المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، ص١٩٧.

(٤) لسان العرب: (غزا).

(٥) الآمدي: المؤتلف والمختلف، ص٢١٥، وذكرهما الزبيدي في: تاج العروس (صلت).

(٦) الجاحظ: الحيوان، ٣/ ص٤٧٧.

أخباره وملامح شخصيته

الصّلتان من الشعراء الذين اختزلت سيرتهم في كتب القدامى، حتى إنّ ما أورده الكثيرون منهم لا يعدو ذكر اسمه، وأبياتا قليلة من شعره، ولا يوردون روايات تحكي خبراً من أخباره، فحياته يكتنفها الغموض.

ولا تساعدنا المصادر في تحديد مكان ولادته وتاريخها، ولا تذكر شيئاً عن نشأته، ولكننا نستطيع أن نحدد زمناً تقريبيّا لفترة شبابه ونشاطه، فقد كان من رجالات علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، أيّد موقفه، ورفض التحكيم، وكان ممن شهدوا موقعة صفّين (ت٣٧هـ).

لم يكن الصلتان رجلاً خاملاً، وإنما شارك في الأحداث السياسية في زمانه، فوقف -كما أسلفنا- إلى جانب علي بن أبي طالب في حروبه مع معاوية بن أبي سفيان، وكان ضد الخوارج، معجباً ببلاء المهلب في قتالهم، وفي قصيدته العينية دليل على حضوره في المطارحات الشعرية التي وقعت بين جرير وغيره من الشعراء.

وأُسْرةُ الصّلَتان لا نعرف عنها شيئاً، فلا نجد في مصادر ترجمته كلاماً عن أب أو أم ولا حديثا عمن خلّفهم من أبناء وبنات وزوجات، سوى أنّ له ابنا اسمه عمرو، وهو الذي ذكره في قوله[1]:

أَلَمْ تَرَ لقمانَ أوصى بنيه   وأوصيْتُ عَمْراً ونِعْمَ الوصيّ

ولا نعرف عن عَمْرٍو هذا شيئاً أكثر من ذلك.

---

(١) انظر البيت في القصيدة رقم (١٦) من دراستنا هذه.

ويبدو لنا أن هناك حلقات في سلسلة حياة الصلتان العبدي، ما زالت مفقودة، ولم تكشف عنها المصادر، ولذلك جاءت أخباره نزرةً، وحياته يكتنفها الغموض من جميع جوانبها. فمصادر ترجمته أغفلت تماماً الحديث عن تاريخ ولادته، ونشأته الأولى، كما أنها لا تذكر شيئاً عن صفاته الخَلْقية والخُلُقية.

وكلّ ما نعرفه عن الصّلتان أنه شهد وقعة صفّين، التي جرت أحداثها سنة ٣٧هـ، وكان له موقفه المؤيد لعلي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، وكان رافضاً للتحكيم، ولا شيء غير ذلك. فحياته قبل ذلك غامضة مجهولة، وسيرة حياته بعد وقعة صفين خفيّة أيضاً.

وعلى الرغم من أنّ الصلتان –كما تذكر المصادر– كان من المتقدمين في عصر صدر الإسلام[(١)] فإننا لا نجد له شعراً يصف فيه الأحداث والفتوحات الإسلامية، التي جرت في بدايات الإسلام. ولا تذكره المصادر في الصحابة أو التابعين، أو رواة الحديث الشريف على الرغم أنه صحب عدداً من الصحابة والتابعين وعاصرهم كعلّي ابن أبي طالب، وعمرو بن العاص، وأبي موسى الأشعري، والأحنف بن قيس، وشقيق بن ثور السّدوسي، وغيرهم ممن ورد ذكرهم في شعره[(٢)].

والفترة التي عاشها الصّلتان في العصر الأموي، وامتدت إلى حوالي سنة ٨٠هـ، لا نعرف عنها شيئاً، سوى أنه عاصر جريراً والفرزدق، وأدلى بدلوه في التحكيم بينهما. كما أنه كان معجباً بشجاعة المهلب بن أبي صفرة، وقتاله للخوارج.

وتَضِنّ المصادر بالمعلومات عن مكان إقامة الصَّلَتان ونشأته، فيما خلا إشارات عرضيّة نجدها عند ابن أعثم الكوفي نتبيّن منها أنه كان يقيم في البصرة والكوفة[(٣)].

---

(١) نهاية الأرب: ٣/ ص٧٧.

(٢) انظر الصفحات: ٦١، ٦٣من دراستنا هذه.

(٣) الفتوح: ٤/ ص٢٠٨، ٦/ ص١٩٧، وانظر ص٥٥، ص٦١ من دراستنا هذه.

ونحن لا نجد مِنْ أصحاب المصادر القدامى، أو من الباحثين المحدثين مَنْ يسلك الصلتان في شعراء العلويين، سوى ما ذهب إليه د.عبد الحميد المعيني، الذي رأى أنّ الصلتان -في شعره- عكس الانحياز الواضح للعلويين في حروبهم وصراعاتهم، ولذلك عدّه من شعراء العلويين[1].

ويبدو لي أن إطلاق هذا القول على علاّته لا يخلو من مبالغة، فنحن لا نجد الصلتان فيما بين أيدينا من شعره يصور نظرية العلويين في الخلافة وأحقيتهم فيها، كما أننا لا نجد عنده مديحاً لآل البيت، كالذي نجده عند شعرائهم، من أمثال كُثيّر عزّة (ت١٠٥هـ)، والكميت بن زيد الأسدي (ت١٢٦هـ)، وغيرهما من شعراء العلويين في العصر الأموي. صحيح إنه لم يكن راضياً عن قضية التحكيم[2]، ولكنه لم يعتزل علياً، وإنما بقي على بيعته له. وكان ضد الخوارج، وأبدى إعجابه باختيار المهلّب لقتالهم[3]، ولكن هذا وحده ليس كافياً لأن نعدّه من شعراء العلويين. فقد يكون وَقَفَ في صفّ عليّ ضد معاوية شأنه في ذلك شأن الكثيرين من أتباع عليّ ممن اعتقدوا بأن عليّا أحق بالخلافة من معاوية، دون أن يصدروا في ذلك عن تعصب مذهبي أو اتجاه سياسي، وبخاصة أنّنا لا نجد في المصادر التي بين أيدينا نصّاً صريحاً في عقيدته، كما أن الكتب التي عُنِيتْ بأخبار أعيان الشيعة وشعرائهم لم تترجم له، ولم تذكره.

والذي نرجحه أنّ الصّلتان كان على معرفة بنشاط الفرق الإسلامية في العصر الأموي، وما اتّصفَتْ به بعض تلك الفرق من تعصُّب قبلي أو مذهبي، ولذلك نراه يتخذ موقفاً معتدلاً لا تعصّب فيه ولا مغالاة، وذلك واضح في قوله:

(١) شعراء عبد القيس وشعرهم: ص٦.

(٢) انظر ص ٦١ من دراستنا هذه (مقطوعة رقم ٦).

(٣) انظر ص ٥٥ من دراستنا هذه (مقطوعة رقم ١).

أَرَى أُمَّـــةً شَـــهَرَتْ سَـــيْفَهَا وَقَـدْ زِيـدَ في سَـوْطِها الأَصْبَحي
بِنَجْدِيَّـــــةٍ وَحُرُورِيَّـــــةٍ وَأَزْرَقَ يَـــدعو إلى أَزْرَقـــي
فَمِلَّتُنَـــا أَنَّنَـــا الْمُـــسْلِمون عَلَـى دِيـنِ صِـدّيقنا والـنَّبي

وقـد عـدّ المستشرق كارلونـالينو أبيـات الـصَّلَتان هـذه مـن الأقـوال الكريمـة النـادرة عنـد شـعراء عهـد الأمـويين[1]، الـذين طغـى التعـصب المـذهبي أو القـومي على الكثيرين منهم.

ولـيس في أخبـار الـصَّلَتان مـا يـساعدنا في التعـرف علـى ملامـح شخـصيته، وأخلاقـه وصـفاته سـوى بعـض الإشـارات القليلـة الـتي يمكـن أن نـستنتجها ممـا تبقّى لدينا مـن شـعره القليـل. فقـصيدته العينيـة في التحكـيم بـين جريـر والفـرزدق تـدلنا علـى معرفـة جيـدة بأخبـار الـشاعرين وسـيرتهما، فقـد فـضّل جريـراً في الشاعرية، وفضّل الفرزدق في شرف النسب[2].

والصّلتان يكرم ضيفه، ويقدّم له الطعام: [3]

وَمَـنْ يَحْـفُ الـضّيوف فمـا أردنـا طعامـاً قـطُّ لـيسَ لـه ضـيوفُ

ويكره البخل، لأنه يُذلّ صاحبه[4]:

ومـا أودعـتَ أحـشاءَ الليـالي أضَـرُّ عليـكَ مـن حقـد الرجـالِ
ولـيسَ أذلَّ في دنيـا وديـنٍ علـى الإنـسانِ مـن بُخْـلٍ بمـالِ

(١) تاريخ الآداب العربية (من الجاهلية حتى عصر بني أمية): ص٢٦٩.
(٢) انظر ص ٤٢ من دراستنا هذه.
(٣) انظر البيت ص٧٢ من دراستنا هذه.
(٤) انظر البيتين وتخريجهما ص ٧٥ في دراستنا هذه.

ولم يكن الصَّلَتان يعاقر الخمرة؛ لأنها -في نظره- تزري بذي الحَسَب والنّسب، ولذا فهو يهجو الحكم بن المنذر لإدمانه شرب الخمرة، يقول فيه[1]:

تُركَ الأشياءَ طُراً وانتحى	يَشْربُ الصهباءَ من ماءِ العِنَبْ
لا يخافُ الناسَ مَنْ أدْمَنَها	وهي تُزري باللئيمِ المؤتَشَبْ
وهي بالأشرافِ أزرى وإلى	غايةَ التّأنيبِ تدعو ذا الحَسَبْ
فَدَعَ الخمرَ أباحربٍ تُسُدْ	قومَكَ الأدْنينَ مِنْ بينِ العَربْ

وتتجلّى حكمة الصلتان وتجاربه في الحياة في أبياته:[2]

أشَابَ الصّغيرَ وأفْنى الكبيـ	ـركرُّ اللّيالي ومرُّ العَشِيّ
إذا لَيْلَةٌ هَرَّمَتْ يومَها	أتى بَعْدَ ذلِكَ يومٌ فَتِي
نَروحُ ونَغْدو لحاجاتِنا	وحاجَةُ مَنْ عاشَ لا تَنْقَضِي
تُموتُ مَعَ المرءِ حاجاتُه	وتَبْقى لَه حاجةٌ ما بَقِي
إذا قُلْتَ يوماً لِمَنْ قَد تُرى	أرُوني السَّرِيَّ أرَوْكَ الغَنِي
كما الصَّمتُ أدْنى لِبَعْضِ اللسانِ	فَبَعْضُ التكلُّم أدْنى لِعِي
دَعِ النّفسَ عندَ اتّباعِ الهَوى	فَما للفتى كُلُّ ما يَشْتهي

(١) انظر الأبيات وتخريجها ص٥٦ من دراستنا هذه.

(٢) انظر القصيدة كاملة ص ٨٠-٨٤في دراستنا هذه.

وفاته

لا نجد في المصادر القديمة ذِكْراً لسنة وفاة الصَّلَتان العبدي، فالمصادر التي عُنيتْ بوَفَيات الرجال لم تترجم له، ولم تؤرخ لوفاته. فابن خلّكان، صاحب كتاب «وفيات الأعيان»- على الرغم من أنه ذكر الصلتان، ونعتَه بأنه شاعر مشهور(1)- لم يترجم له، ولم يؤرخ لسنة وفاته. وكذلك الكتب التي استدركت على كتاب «وَفَيات الأعيان»، من مثل «الوافي بالوفيات» لصلاح الدين الصفدي، و«فوات الوفيات» لابن شاكر الكتبي، لم يذكر أيّ منهما الصّلتان، ولم يشيرا إلى سنة وفاته.

ومن المحدثين نجد خير الدين الزركلي يجعل وفاة الصلتان على وجه التقريب نحو سنة ٨٠هـ.(2)

ويبدو لنا أنّ هناك أسباباً كثيرة لاعتبار رأي الزركلي، ذلك أن الكثيرين من الولاة والقادة وغيرهم من رجالات أهل البصرة والكوفة، ممّن عاصرهم الصّلتان، وذكرهم في شعره(3)، كانت وفياتهم حوالي سنة ٨٠هـ.

وإذا صحّت نسبة القصيدة الحائية، أو أبيات منها إلى الصلتان(4)، فإنه يكون آنذاك قد عُمّر إلى ما بعد سنة ٨٠هـ؛ لأن تلك القصيدة قيلت في رثاء المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة، الذي كانت وفاته سنة ٨٢هـ(5).

---

(١) وفيات الأعيان: ٥/ ص٣٥٦.

(٢) الأعلام: ٥/ ص١٩٠.

(٣) انظر الصفحات ٥٥، ٦٣، ٧٣، ٧٧ من هذه الدراسة.

(٤) انظر ص ٨٧-٩٠ من هذه الدراسة

(٥) وفيات الأعيان: ٥/ ص٣٥٤.

ثانياً: شاعرية الصَّلَتان العبدي

منزلته الشعرية

الصَّلَتان شاعر معروف، أشاد بشاعريته الآمدي، ووصفه بأنه «شاعر مشهور خبيث»[1]، وتابعه في ذلك ابن خلّكان[2]، ولكن الذي وصلنا من شعره قليل، لا يتفق وهذه الشهرة.

ولا ندري ما الذي أراده الآمدي عندما نعت الصّلتان بأنه «شاعر خبيث»؟ فهل أراد خبثاً وفساداً في الأخلاق والعقيدة؟ أم أنه أراد خبثاً في الأداء الشعري؟ ونحن لا نجد فيما بين أيدينا من أخبار الصلتان أو أشعاره أيّة إشارة أو عبارة تساعدنا في فهم ما عناه الآمدي بكلمة «خبيث»، المشتقّة من «الخُبْث» أو «الخباثة» بمعنى الفساد والرداءة. وقد دَأب القدماء على نعت الشاعر بالخبث إذا كان سليطاً في لسانه، رقيقاً في دينه، مقذعاً في هجائه، فاحشاً في قوله، دنيئاً في طبعه ونفسه. وليس في أخبار الصّلتان، أو في ما بين أيدينا من شعره ما يدل على شيء من ذلك، يرشحه لأن يكون خبيثاً. إلاّ إذا كان الآمدي قد اطّلع على أشعار أخرى للصّلَتان، لم تصل إلينا، ممّا جعله يصف الصلتان بالخبث.

ونحن لا نجد أحداً ممن ترجموا للصلتان أو ذكروه يذكر أنّ له ديوان شعر، ولا نجد أحداً يخصّه بكتاب. وقد وَهِمَ د. عبدالحميد المعيني -كما أسلفنا- عندما ذكر أن أبا علي القالي عمل له كتاباً[3].

---

(١) الآمدي (ابو القاسم الحسن بن بشر)، المؤتلف والمختلف: ص٢١٤.

(٢) ابن خلّكان (أحمد بن محمد)، وفيات الأعيان: ٥/ ص٣٥٦.

(٣) شعراء عبدالقيس وشعرهم في العصرين الإسلامي والأموي: ص٤٦. وانظر تعقيبنا على هذا الموضوع في مقدمة دراستنا هذه.

وعلى الرغم من قلة ما بين أيدينا من شعر الصلتان فقد لَقِيْت قصيدته العينية شهرة كبيرة، وتناثرت أبياتها في المصادر، واستشهد بأبيات منها اللغويون والنحويون، وأصحاب كتب الأمثال، وروى أبياتاً منها أصحاب الاختيارات الشعرية.

لقد لقيت هذه القصيدة عناية واهتماماً كبيرين من النقاد القدامى وأصحاب المصادر، فابن قتيبة -وهو الذي اتّخذ جودة الشعر مقياساً للحكم على الشعراء- اهتم بها، وأورد أبياتها كاملة في كتابه «الشعر والشعراء»[1]، وابن قتيبة لا يحفل غالباً إلا بالشعراء المجيدين، وإن كانوا من المقلّين، ومن غير أصحاب الدواوين.

ولم يكن ابن قتيبة فحسب هو الذي عني بهذه القصيدة، ولكننا نجد آخرين اهتموا بها اهتماماً خاصاً، فقد ذكرها ابن سلاّم الجمحي، وروى منها أبياتاً[2]، وعُني بها أبو علي القالي في أماليه، ورواها كاملة[3]، وكان المبرد -كما ذكر عبدالقادر البغدادي- قد رواها في واحد من كتبه التي لم تصل إلينا[4]، واهتم بها البغدادي في «خزانة الأدب»، فروى أبياتها كاملة، وشرح بعض ما اشتملت عليه من لغة[5].

وكان سيبويه (ت١٨٠هـ) من أوائل من استشهدوا بشعر الصّلَتان، فقد أورد بيته:

فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثلُه ... جريرٌ ولكن في كُلَيبٍ تواضُعُ

ووضعه في باب النداء الذي معناه التعجب.[6]

(١) ابن قتيبة، الشعر والشعراء: ص٣٦٧-ص٣٦٨.

(٢) ابن سلام، طبقات فحول الشعراء: ص٤٠٣-٤٠٤.

(٣) الأمالي، ٢/ ص١٤١.

(٤) خزانة الأدب، ٢/ ص١٧٦.

(٥) خزانة الأدب، ٢/ ص١٧٦-١٧٧.

(٦) كتاب سيبويه: ١/ ص٣٢٨.

فهذه القصيدة عُنيت بها المصادر القديمة، ولو لم يكن لها من الجودة نصيب لما لقيت ذلك الاهتمام وتلك العناية، وسوف نتناولها في بحثنا هذا بالدراسة والتحليل.

أمّا قصيدته اليائية -التي أوردْنا أبياتاً منها- فقد اشتهرت، وذاع صيتها، لما فيها من حِكَم ووصايا وأمثال. وهذه القصيدة طويلة حسنة كثيرة الأمثال عند المرزباني[1]، ومن مشهور شعر الصلتان عند البغدادي[2]، وكان أبو تمام قد ختم بها (باب الأدب) في كتابه «الحماسة»[3]. واستحسن منها المبرد قوله:

أشَابَ الصَّغيرَ وأفْنى الكبيـ ـرَكرُّ اللّيالي ومرُّ العَشِيِّ
إذا لَيْلَةٌ هَرَّمَتْ يَومَها أتى بَعْدَ ذلِكَ يومٌ فَتِي
نَروحُ ونَغْدو لحاجاتِنا وحاجَةُ مَنْ عاشَ لا تُنْقَضِي
تَموتُ مَعَ المرءِ حاجاتُه وتَبْقى له حاجةٌ ما بَقِي

وأورد ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ) أبياتاً من تلك القصيدة، ووصف صاحبها بأنه «مُسَيِّر الأمثال الشوارد، ومقصّر الأمثال والشواهد، دنا النجم عن مناله، وخرج خروج السهم شارد أمثاله، وهو مقدّم عند أهل البيان، ومقوّم عندهم شعره تقويم الأعيان، وله من شواهد المجاز، ما سامت خدّ المجرّة أو جاز...»[4].

ولعل هاتين القصيدتين (العينية واليائية) تدلاّن دلالة واضحة على منزلة الصلتان الشعرية، فقد كانت أبيات كثيرة منهما مورداً من موارد النحويين واللغويين، وأصحاب كتب الاختيارات الشعرية، الذين دلّلوا بها على معان مختلفة، وعدّوها من الأبيات السائرة المشهورة[5].

---

(١) المرزباني: معجم الشعراء، ص٤٩.

(٢) البغدادي (عبدالقادر بن عمر). خزانة الأدب، ١/ ١٨٢.

(٣) أبو تمام (حبيب بن أوس): ديوان الحماسة، ص٢٢٨.

(٤) ابن فضل الله العمري: مسالك الأبصار، ١٤/ ص١٢٢.

(٥) انظر القصيدتين وتخريجهما في دراستنا هذه.

مصادر شعره وموضوعاته

لم يكن الصَّلَتان من فحول الشعراء، ولم يكن -كما أسلفنا- من أصحاب الدواوين، ولكنه إلى الشعراء المقلّين المجيدين أقرب. وقد عُرف الصلتان عند أصحاب الاختيارات الشعرية بقصيدتيه العينية واليائية، وعرف عند أصحاب كتب الوقائع والفتوح بمواقفه المؤيدة للإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في صراعه على الخلافة مع معاوية بن أبي سفيان، ولذلك فإن أكثر ما جمعناه من شعره ورد في كتاب «الفتوح» لابْن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ)، وكتاب «وقعة صفين» لابْن مزاحم المنقري (ت٢١٢هـ).

إن ما بين أيدينا من شعر الصَّلَتان قليل، وهذا الشعر -على قلته- نظمه صاحبه في موضوعات متعددة ومناسبات مختلفة، فقد نظم قصيدته العينية -كما ذكرنا- في التحكيم بن جرير والفرزدق أيّهما أشعر؟ وهو بذلك يشارك في المعارك الشعرية الفنية التي دارت حول الشاعرين. وجعل الصلتان من قصيدته اليائية التي اهتم بها أصحاب الاختيارات الشعرية، معرضاً للحكم والوصايا والأمثال.

وبالإضافة إلى هاتين القصيدتين اللتين نالتا شهرة كبيرة،، فإننا نجد له قصائد ومقطوعات في الأحداث السياسية والتاريخية من ذلك تسعة أبيات (رقم ٤) نظمها في أحداث موقعه صفين، ومقتل عبيدالله بن عمر بن الخطاب، الذي كان في صفّ معاوية، وخمسة أبيات (رقم ٦) يبيّن فيها موقفه من التحكيم بين علي ومعاوية، ومثلها ستة أبيات (رقم ٧) في الموضوع نفسه، وله في وصف حروب المهلب بن أبي صفرة للخوارج مقطوعتان (رقم١١) و (رقم ١٤).

وللصلتان أربعة أبيات في الهجاء (رقم٢)، وله بيتان (رقم٥) في المديح، يغلب على ظننا أنهما في مديح الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه. وله خمسة أبيات (رقم ٩) في المحافظة على الصداقة والصديق، وثلاثة أبيات (رقم ١٠) يفتخر فيها بكرمه وشجاعته.

وهناك مقطوعات وأبيات مفردة، بعضها صحّت نِسبْتُها إليه، وبعضها نُسِبتْ إليه وإلى غيره من الشعراء سوف نشير إلى موضوعاتها ومضامينها في مكانها من هذا البحث.

ونحن نرجح أن شعراً للصلتان قد ضاع ولم يصل إلينا، وأن كثيراً من مقطوعاته وأبياته المفردة قد تكون بقايا قصائد ومقَطعات لم تصل إلينا كاملة. وممّا يساعدنا في ترجيحنا أنّ ثمة عبارات، نجدها فيما بين أيدينا من مصادر تشير إلى أن هذه المقطوعة إنما هي من قصيدة طويلة، أو أنّ هذا البيت إنما هو مطلع قصيدة.

ومن تلك الإشارات التي عثرنا عليها في المصادر نورد ما يلي:

١- أورد الأعلم الشنتمري (ت٤٧٦هـ) تسعة أبيات من قصيدته اليائية وعقّب عليها بعبارة: «وهي طويلة»[١]، وما استطعنا جمعه من هذه القصيدة هو ستة عشر بيتاً، ولا ندري إن كان هذا العدد كافياً ليحكم عليها الشنتمري بالطول، أم أنها أطول من ذلك، وأن أبياتاً منها لم تصل إلينا. وهذا الذي ذكره الشنتمري، كان المرزباني قد ذكره من قبل، عندما وصف هذه القصيدة بقوله «وهي طويلة حسنة الأمثال»[٢].

---

(١) الأعلم الشنتمري: شرح حماسة أبي تمام، ص٧٢٩.

(٢) معجم الشعراء: ص٤٩.

٢- أورد أبو هلال العسكري بيتي الصلتان في هجاء جرير:

أعيّرتنا بالنّخلِ مُذ كان مالنا وَوَدّ أبوكَ الكلبُ لو كان ذا نخلِ

وأيُّ نبيٍ كان من غيرِ قريةٍ وهَلْ كان حُكْمُ اللهِ إلاّ مَعَ الرسْلِ

وقدّم لهذين البيتين بعبارة: «قال الصلتان أبياتاً منها»[1]، وعبارة العسكري هذه تدل على أن لهذين البيتين تكملة، ولكننا لم نعثر على تتمة لهما فيما بين أيدينا من مصادر.

٣- ذكر ابن أعثم أن قول الصلتان:

يا ابْنَ أسَيْدٍ تَبِعْتَ الهوى وَشَرُّ الفِعالِ الهوى والمنى

كان مطلع أبيات،[2] وهذه العبارة تدل على أن هذا البيت إنما هو مطلع قصيدة أو مقطوعة، ولكننا لم نعثر فيما بين أيدينا من مصادر على تتمة لهذا البيت.

وبالإضافة إلى هذه الإشارات التي ذكرناها فإننا نضيف أمرين:

أولهما: أنّ الصَّلَتان كان من أنصار الإمام علي كرّم الله وجهه، ولكننا لا نجد فيما تبقّى لدينا من شعره أبياتاً في مديح إمامه أو رثائه. والأرجح أن يكون له شعر في ذلك ولكنه لم يصل إلينا.

وثانيهما: إن شهاب الدين النويري (ت٧٣٣هـ) عدّ الصَّلَتان من المتقدمين في شعراء صدر الإسلام، ولكن ما بين أيدينا من شعره يخلو من أية إشارة إلى الأحداث والفتوحات التي جرت قبل وقعة صفّين التي شهد الصلتان أحداثها، وهذا يعني أنه

(١) أبو هلال العسكري: جمهرة الأمثال، ٢/ ص٢٦٤.

(٢) الفتوح: ٦/ ص٤٠٨.

كان في سِنّ تؤهله لأن يشارك في تلك الوقعة، وأن يكون له رأي في أحداثها. وقد يكون للصلتان شعر في الأحداث والفتوحات قبل موقعة صفين، ولكننا لم نعثر على شيء من ذلك في المصادر التي بين أيدينا. يضاف إلى ذلك أن الصلتان -كما ذكرنا- توفي نحو سنة ٨٠هـ، وهذا يعني أنه عاش ما يقارب نصف قرن بعد وقعة صفّين، ولكننا لا نجد له شعراً يمثل تلك الفترة الزمنية الطويلة، سوى قصيدته في التحكيم بين جرير والفرزدق، وأبيات قليلة في محاربة المهلب للخوارج، وقد يكون له شعر في ذلك، ولكنه لم يصل إلينا.

وبالإضافة إلى أنّ كثيراً، من المصادر الأدبية والمختارات الشعرية، قد ضاعت، أو ضلّت طريقها إلينا، فهناك عوامل خاصة تضافرت على شعر الصّلَتان عجّلت بضياع الكثير منه. ولعل أوّل هذه العوامل هو معاصرة الصّلتان العبدي لفحول **العصر** الأموي، مما أدّى إلى انشغال الناس عن شعره، وانصرافهم عنه، كما انصرفوا عن شعر كثيرين غيره؛ لانشغالهم بالفحول الثلاثة (جرير، والفرزدق، والأخطل)، الذين شغلوا الناس، وملأوا على الرواة أسماعهم. ويبدو أنّ الصّلتان نفسه قد شعر بذلك، فنظم قصيدته (العينية)، لينبه ذكره، ويشتهر أمره. ومن تلك العوامل أيضاً أنّ الصلتان لم يتردد على بلاط الخلفاء والولاة، فلا نجد في أخباره أنّه شدّ الرحال إلى عاصمة الأمويين، أو أنّه انقطع إلى أحد الخلفاء والولاة يمدحه وينظم فيه شعره. وقد اهتمّ القدماء بتدوين الشعر الذي كان ينظم في الخلفاء وولاتهم مديحاً أو رثاءً. ولا ندري إن كان الصلتان وشعره لم يلقيا اهتماماً من الخلفاء والولاة في عصر الأمويين بسبب ولائه للإمام علي بن أبي طالب، أو أنّ وفاء الصلتان للإمام علي هو الذي حال بينه وبين مديح الخلفاء الأمويين.

القصيدة العينية (مضامين وخصائص فنية)

هذه القصيدة من الشعر الموثقة نِسْبَتُه إلى الصّلتان العبدي، فلا نجد -فيما بين أيدينا من مصادر- أحداً ينازعه في نسبة هذه القصيدة، أو في نسبة أيّ بيت من أبياتها. وبعد أن وثّقنا نِسْبتها إلى الصّلتان وقارنّا بين الروايات المختلفة لأبياتها، واستقصينا مصادر تخريجها فإننا ننتقل إلى دراسة مضامينها وخصائصها الفنية:

إنّ هذه القصيدة تكاد تكون متميزة في موضوعها، وهو التحكيم بين جرير والفرزدق، اللذين جعلهما ابن سلام على رأس الطبقة الأولى من فحول الشعراء الإسلاميين[١]. وكَوْنُ هذه القصيدة تتناول التحكيم بين شاعرين محلهما في الشعر أكبر من أن يوصف، فإنه يكسبها أهمية خاصة.

ولا بأس في الإشارة هنا إلى أنّ الشعراء الذين أقحموا أنفسهم في نار الهجاء المستعرة بين جرير والفرزدق كثيرون، عدّد منهم أبو الفرج الأصفهاني ما يزيد عن خمسة عشر شاعراً[٢]، انحازوا من تلقاء أنفسهم، أو بتحريض من آخرين، إلى جانب الفرزدق، وأعانوه على هجاء جرير، ولم يكن موضوع التحكيم بين الشاعرين من غاياتهم وأهدافهم، كما نجد في قصيدة الصّلتان. فالراعي النميري (ت٩٦هـ)، الذي جعله ابن سلام بجانب جرير والفرزدق بين شعراء الطبقة الأولى من الإسلاميين[٣]، انحاز إلى الفرزدق، لأن أحد بني نمير، واسمه عرادة النميري استحثه للمشاركة في النزاع الشعري بين جرير والفرزدق، وتفضيل الفرزدق، فقال بيته[٤]:

---

(١) ابن سلام، أبو عبدالله محمد: طبقات فحول الشعراء، ص٢٩٧-٢٩٨.

(٢) الأصفهاني، أبو الفرج: الأغاني: ٨/ ص١٥-٣٠.

(٣) طبقات فحول الشعراء: ج١ ص٢٩٨.

(٤) الراعي النميري، عبيد بن حصين: ديوان الراعي النميري، ص١٣٩.

يـا صـاحبيَّ دنـا الأصـيلُ فَـسِيرا ... غَلَبَ الفـرزدقُ في الهجـاءِ جريـرا

وكلّفه هذا الانحياز غالياً، فقال جرير قصيدته المشهورة في هجاء بني نمير والراعي، وفيها يقول:

فَغُـضّ الطـرف إنـك مـن نُمَيْـرٍ ... فـلا كعبـاً بلغـتَ ولا كِلابـا

ولم يستطع الراعي إجابته، وكان لا بد أن يعترف بالهزيمة، وقد أذلّه الهجاء في القصيدة، مما أدى إلى وفاته بعد ذلك بمدة قصيرة[1].

وسراقة بن مرداس البارقي (ت٨٠هـ) عندما نظم قصيدته التي قال فيها:

إنّ الفـرزدق بـرّزت أعراقُـه ... عَفْـواً وغـودِر في الغبـار جريـرُ

مـا كُنـتَ أوّل مِخمـرٍ قعـدتْ بـه ... مَـسْعاتُه إنّ اللئـيمَ عَثـور

هـذا قـضاءُ البـارقّي وإنّـه ... بالمَيْـل في ميـزانكم لبـصيرُ

كان بِشْر بن مروان، أو غيره -كما تذكر المصادر- هو الذي أغراه وحمله على هجاء جرير وتفضيل الفرزدق[2].

فهذان الشاعران، وغيرهما ممن هَجَوْا جريراً وعاونوا الفرزدق، كانوا مدفوعين إلى هجاء جرير ومؤازرة الفرزدق، ولم يكن التحكيم بين الشاعرين، وإصدار حكم بشأن شاعريتهما دافعاً لهم، كما هو الحال في قصيدة الصَّلَتان العبدي، الذي لا تشير المصادر إلى دخوله في النزاع الشعري بين جرير والفرزدق، ولم تكن بينه وبين أحدهما أو كليهما أيّة مهاجاة قبل أن ينظم قصيدته. ولذا فإن هذه القصيدة -كما أسلفنا- متميزة في موضوعها، بل تكاد تكون -في رأينا- متفردة فيه.

---

(١) ديوان الراعي النميري: المقدمة (ك).

(٢) الأغاني: ٨/ ص١٨، وانظر أيضاً: ديوان سراقة بن مرداس البارقي، ص٧.

جاءت هذه القصيدة في ثلاثة وعشرين بيتاً، موزّعة على مقدمة وموضوع. جاءت المقدمة تمهيداً لما سيحكم به الصّلتان بين الشاعرين، وجاء الموضوع مصوّراً للحكم ومفصّلاً لجزئيّاته.

بدأ الصلتان قصيدته بمقدمة اشتملت على عشرة أبيات، عرّف فيها بنفسه، وبأنه إذا ما حُكّم فإنه سوف يصدع في حكمه بالحق، وأنّ تميماً قد أتته تطلب منه هذا الحكم، حين تهيّب قضاتها أن يفصلوا بين الشاعرين. وهو لهذا سوف يأتي لهم بالحكم الفاصل في هذه القضيّة، وسينفذ حكمه بين الشاعرين، كما أنفذ الأعشى حكمه بين عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة في مفاخرتها التي جرت في الجاهلية.[1]

وإذا كان حكم الأعشى قد نفذ، ولم تكن فيه رجعة، فإنّ حكمه أيضاً لن تكون فيه رجعة. وهو سيقضي بينهما قضاءً لا جور فيه، قضاء من لا يخشى ذمّهما، ولا يطمع في مدحهما، قضاء لا رشوة فيه إذا كان من القضاة من يرتشي ليميل في حكمه، يقول الصلتان:

أنا الصَّلَتانيُّ الذي قد عَلِمْتُم	متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحقِّ صادعُ
أتتْني تميمٌ حين هابَتْ قُضاتها	وإنّي لَبالْفَصْلِ المبيِّنِ قاطِعُ
كما أنْفَذَ الأعشى قضيّةَ عامرٍ	وما لتميمٍ في قضائي رواجعُ
ولم يَرْجِعِ الأعشى قضيةَ جَعْفَرٍ	وليس لحكمي آخِرَ الدّهرِ راجعُ
سأقضي قضاءً بَيْنَهُم غيرَ جائِرٍ	فهل أنتَ للحكم المبيَّنِ سامِعُ

(١) انظر تفصيل منافرة عامر وعلقمة وخبر الأعشى معهما في الأغاني: ١٦/ ص٢١٥-٢٢٧.

والصّلَتان-في هذه الصفات التي وصف بها نفسه -متأثر بما نَعَتَ به الأعشى نفسه حين قال في حكومته المشهورة[1]:

حكّمْتمـوني فقضى بينكم ... أبلجُ مِثْلُ القمرِ الباهرِ
لا يأخذ الرشوةَ في حُكْمه ... ولا يبالي غَبَنَ الخاسرِ
لا يرهبُ المنكِرَ منكم ولا ... يرجوكُمُ إلاَّ نقى الآصِرِ
يا عجبَ الدهر متى سُوِّيا ... كم ضاحك مِنْ ذا ومِنْ خاسرِ

ويخاطب الصَّلَتان جريراً والفرزدق قائلاً: إن كنتما قد حكّمتماني فلْتقبلا بحكمي في غير جزع، ولْتَرضيا بما أحكُم. ويرى أن الحكم في أيّة قضيّة يقبل به أناس، ويرفضه آخرون، ولكنه لا يهتّم بذلك؛ لأنه -كما يقول- لن يحيد عن الحكم الحق، فإن حاد أو جار في الحكم فليقل من يسمعه إنك قد انحرفت عن الحق، ومِلْتَ عنه، يقول:

فإنْ كُنْتُما حكَمْتُماني فأنْصِتا ... ولا تجزعا ولْيَرْض بالحقّ قانِعُ
فإن ترضيا أو تجزعا لا أُقِلْكُما ... وللحقّ بين الناسِ راضٍ وجازِعُ
فأقسِمُ لا آلو عن الحق بينَهُمْ ... فإن أنا لم أعْدِل فقلْ أنتَ ضالِعُ

وينتقل الصّلتان من هذه المقدمة إلى بيان حكمه بين الشاعرين، ولكنه لا يدلي به مباشرة، وإنما يعتمد على التصوير وتوليد المعاني، فيقول:

فإنْ يَكُ بَحْرُ الحنظلِيَّيْنِ واحداً ... فما تستوي حِيتانُه والضفادعُ
وما يستوي صَدْرُ القناةِ وَزُجُّها ... وما يستوي شُمُّ الذّرى والأكارعُ
وليس الذُّنابى كالقُدامى وَرِيشِه ... وما تستوي في الكفِّ منك الأصابعُ

---

(١) انظر أبيات الشعر من قصيدة طويلة في ديوان الأعشى: ص١٤١-١٤٨.

ونستدل من هذه الأبيات أنه لا يساوي بين الشاعرين، ولكنّه يعلن حكمه في صراحة ووضوح، فيقول:

ألا إنّما تَحْظى كُلَيبٌ بِشِعْرِها ... وبالمَجْدِ تَحْظى دارِمٌ والأقارِعُ

وينطلق من هذا البيت الذي هو بمثابة الحكم في هذه القضية إلى تفصيل هذا الحكم، فيرى أنّ دارم (قوم الفرزدق) منهم الرؤوس الذين يُهْتَدى بهم، وكُلَيْب (قوم جرير) أذناب لهم في المجد والسيادة. وجرير فاق الفرزدق في الشعر، ولكنّ تواضع قومه يَحُطُّ من شأنه، وجرير أشد من الفرزدق شكيمة في الشعر ولكنّ الفرزدق علاه بفخره، الذي يستند فيه إلى أمجاد قومه وأحسابهم. فَنَسَبُ الفرزدق يرفع من قدْر شعره ولكنّ جريراً –برغم وضاعة نسبه– له مكانته العليا في جودة الشعر، فهو أشبه بسيف قاطع في غمد رث، يقول:

وَمِنْهم رُؤوسٌ يُهْتَدى بصدورها ... والأذْنابُ قِدْماً للرؤوسِ توابِعُ
أرى الخَطَفى بذّ الفَرَزْدَقَ شِعْره ... ولكنّ خيراً من كُلَيْبٍ مُجاشِعُ
فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مِثْلُه ... جريرٌ ولكنْ في كليب تواضُعَ
جريرٌ أشدُّ الشاعِرين شكيمةً ... ولكنْ عَلَتْه الباذخاتُ الفوارع
ويرفَع مِنْ شأنِ الفَرزدقِ أنّه ... له باذخٌ لِذي الخسيسةِ رافِعْ
وقد يُخْمدُ السَّيْفُ الدّدانُ بِجَفْنِه ... وتلقاه رثّا غِمْدُه وهو قاطِعْ

ويتحدّث الصّلتان عن الفرزدق وعَجْزه عن الوقوف بشعره أمام جرير، ويزعم أنه قد لجأ إليه ليعينه عليه، وكيف أنه اعتذر عن هذه الإعانة؛ لأنه لا يستطيع أن يثبّت أنفاً قد جُدِع، فيقول:

يناشِدني النصرَ الفرزدقُ بَعْدَما ... ألَحَّت عليه من جرير صَواقِعُ

فَقُلْتُ لَه إِنّي ونَصْرَكَ كالذي ... يثبّتُ أنفاً كشَّمَتْهُ الجوادعُ

ويختم الصَّلَتان قصيدته بأن يلتفت إلى قبيلة كليب ليقول لها: لا تدّعي الشرف على دارم، فقد حكمتُ لشاعرك جرير في مجال الشعر، بينما سَدَّت عليك قبيلة دارم مطالع الشرف وسُبُلَها بما لها من أمجاد، يقول:

وقالت كُلَيبٌ قد شَرُفْنا عليكم ... فقلتُ لها: سُدّتْ عليك المَطالعُ

وبهذا ينتهي حُكْم الصَّلَتان في هذه القضيّة، وهو حُكْم لم يتوقف عند شاعرية الخصمين فحسب، بل امتد إلى قومهما، وكأنه يصدر حُكمين لا حْكْماً واحداً، فهو يفضل جريراً على الفرزدق في شعره، ويفضل الفرزدق على جرير في نسبه. وهذا يعني أنه اختلط عند الصلتان الحكم الفني النقدي بالحكم غير الفنّي، الذي قام على اعتبار النسب في التحكيم بين الشاعرين.

ونحن لا نجد -فيما بين أيدينا من مصادر- ما يشير إلى الذي طَلَب من الصّلتان أن يحكم بين الشاعرين، فعبارة ابن قتيبة: "اجتُمِع إليه في الحُكم بين جرير والفرزدق"[1]، لا تفصح عن شيء في هذا الصدد. ولكنّ عبارة أبي عبيدة: "وكان جرير والفرزدق تحاكما إلى الصّلتان ففضّل الفرزدق بقومه، وفضّل جريراً بشعره"[2]، قد يستدل منها على أن الشاعرين حكّما الصّلتان، وطلبا إليه أن يقضي بينهما. والصّلتان نفسه يشير في مقدمة قصيدته إلى شيء من هذا، حيث زعم أن تميماً أتته لّما تهيَّب قُضاتها الحكم بين الشاعرين:

أتتْني تميمٌ حين هابَتْ قُضاتها ... وإنّي لَبالْفَصْل المبيِّنِ قاطِعُ

---

(١) الشعر والشعراء: ص٣٦٧.

(٢) أبو عبيدة (معمر بن المثنى): نقائض جرير والفرزدق، ص١٠٥.

ونحن نرجح أنّ الشاعرين لم يحكّما الصلتان بينهما، وإنما قام بحكومته من تلقاء نفسه؛ ليكون له ولقبيلته ذِكْر على أفواه الناس. وقد يكون الصّلتان رأى أنه متوسط المحلّ في شعراء عصره؛ لوقوعه بين جرير والفرزدق والأخطل وغيرهم من فحول الشعراء، فنظم هذه القصيدة لينبه ذِكْره، ويذيع صيته، وليدل على أنه وصل منزلة في الشعر، بَلغتْ به استحقاق التحكيم بين شاعرين شغلا الشعراء في عصرهما وفي العصور التالية. ولا نستبعد أيضاً أن يكون لحكومة الأعشى المشهورة أثر في توجيه الصّلتان إلى تناوُلِ هذا الموضوع، وبخاصة أنه ذكر حكومة الأعشى صراحة في قصيدته، وتأثر كثيراً بألفاظ الأعشى ومعانيه.

والسؤال الآن: ما موقف الشاعرين الخصمين من حكومة الصلتان؟ تذكر المصادر أنّ جريراً سخط من حكم الصّلتان؛ فهو كان يناضل بشعره ليثبت أنه يتفوق على الفرزدق، وأنّ قومه لا يقلّون رفعةً ومجداً عن قوم الفرزدق. لقد أكّدت حكومة الصلتان تفوّق جرير في الشّعر ونفت عن قومه المجد والرفعة، بل وصفتهم بالدناءة والحقارة، ولذا فإن جريراً لم يرض بحكومة الصلتان، وقال[1]:

أقـولُ لِعَـيْنٍ قـد تَحَـدّر ماؤهـا ... متى كان حُكْمُ الله في كَرَبِ النَّخْلِ

فأجابه الصلتان:

تُعَيّرنـا بالنّخـلِ والنّخـلُ مالُنـا ... ووَدَّ أبوك الكلبُ لو كـان ذا نخلِ

(١) ورد البيت باختلاف في الألفاظ في المؤتلف والمختلف: ص٢١٤، وفي طبقات فحول الشعراء: ص٤٠٥. كرب النخل: أصول السّعف، وذلك أن بلاد عبدالقيس هي بلاد النخل.

وتذكر المصادر أنّ الفرزدق رضي عندما شرّفه الصّلتان على جرير وقومه، وقال «إنما الشعر مروؤة من لا مروءةَ له، وهو أخسّ حظ الشريف»[1]. وكيف لا يرضى الفرزدق، وهو الذي ظل يصارع جريراً بشعره؛ ليثبت أنّ قومه أفضل من قوم جرير، فحين يأتي الصّلتان الشاعر ويحكم له ولقومه بالمجد والرفعة، ويحكم على قوم خصمه بالخسّة والدناءة، فهذا حكم يسير في صالحه ويؤيد ما يسعى إليه في شعره. ولكنّ ابن سلاّم يذكر أنّ الفرزدق لم يرض حكم الصّلتان إذ قال: أمّا الشرف فقد عرفه، وأمّا الشّعر فما لِلْبَحْرانيّ والشعر؟[2].

وقد سَخِر الأخطل من حكومة الصّلتان، فقال يردّ على جرير[3]:

وَلَقَدْ تقايَستُم إلى أحسابكمْ	وَجَعَلْتُمُ حَكَماً من الصَّلَتان
فإذا كُلَيْبٌ لا يساوي دارماً	حتى يُساوى حَزْرمٌ بأبان

---

(١) المؤتلف والمختلف: ص٢١٤.

(٢) طبقات فحول الشعراء: ص٤٠٤، والبحراني نسبة إلى البحرين، وهي منازل عبدالقيس التي منها الصلتان.

(٣) انظر البيتين في طبقات فحول الشعراء: ص٤٧٥. حَزْرم: جُبَيْل في ديار بني أسد، وأبان جبل ضخم مذكور. يقول الأخطل: لا يستوي أبوك كُليب وأبوه دارم، حتى يُساوى هذان الجبلان في نظر الناظر، وهذا مستحيل. وهذا الذي قاله الأخطل تكرار لحكم الصّلتان.

ونبدأ حديثنا عن **الخصائص والسمات الفنية** لهذه القصيدة بتناول بنائها الخارجي، أو إطارها الشكلي. فهذه القصيدة من القصائد التي نطمئن إلى أنها وصلت إلينا كاملة، باتّفاق المصادر التي أَوْرَدَتْها، والتي ذكرناها في تخريج أبياتها. ولكنها برغم ذلك خَلَتْ من المقدمة الطللية والغزلية، تلك المقدمة التي ظلّت قائمة في عصر الصّلتان، وفي العصور التالية.

ولم يكن الصلتان بدْعاً بين الشعراء الذين لم يقدّموا لقصائدهم بمقدّمات غزلية، بل نجد من الشعراء في عصره، وفي العصور التي تلته يفعلون ذلك، حتى في العصر الجاهلي نجد قصائد لم يفتتحها أصحابها بالطلل أو بالغزل، وإنما شرعوا في موضوعهم الرئيسي دون تمهيد وبلا مقدمة. وفي أولئك الشعراء وأمثالهم ممن لم يمهدوا لقصائدهم بمقدمات غزلية، يقول ابن رشيق: «ومن الشعراء من لا يجعل لكلامه بسطاً من النسيب، بل يهجم على ما يريده مكافحة، ويتناوله مصافحة..»[1].

أما هذه القصيدة من حيث الطول فمتوسطة في عدد أبياتها، فقد بلغت كما أسلفنا ثلاثة وعشرين بيتاً، وهي أطول قصيدة فيما وصل إلينا من شعر الصلتان. وقد يكون له قصائد أخرى أطول منها ولكنها لم تصل إلينا. ولعل عدم طول هذه القصيدة يرجع إلى أنها تتناول موضوعاً واحداً، ولا تنتظم عدة موضوعات. والاقتصار على فكرة معينة، وموضوع واحد لا يسمح -في الغالب- بكثرة الأبيات إلا لدى طويلي النفس من الشعراء، ويبدو أنّ الصّلَتان لم يكن منهم.

(١) العمدة في صناعة الشعر ونقده: ١/ ص١٣١.

ومن ناحية الوزن فالقصيدة نُظِمَتْ على وزن البحر الطويل، وهذا الوزن يناسب الأغراض الفخمة الباهية الرصينة، كما يرى حازم القرطاجني[1]. وموضوع قصيدتنا من الأغراض الجادة الفخمة التي تقوم على الجدل والإتيان بالحجج والبراهين لإثبات الأفكار.

ومما نلاحظه في وزن هذه القصيدة عدم التزام صاحبها بمبدأ التصريع في مطلعها، بمعنى أن يكون مصراعا البيت الأول من القصيدة متفقين في الكلمة الأخيرة التي هي قافية القصيدة. وبالنظر فيما بين أيدينا من قصائد ومقطوعات للصلتان العبدي فإنها عدا مقطوعة واحدة تخلو من التصريع، وهي بذلك تخالف ما جرى عليه الشعر في الجاهلية وصدر الإسلام، وهو أن تكون القصائد مصرّعة، وكون مقطوعاته تخلو من التصريع قد يجعلنا نرجّح أنها، أو بعضها لم تصل إلينا كاملة. ولكنّ هذه القصيدة وصلت إلينا كاملة، مما قد يدل على أنّ الصّلتان قد تخلى عن التصريع في قصيدته العينية.

أمّا قافيتها فقد جاءت على حرف العين، ولذلك فهي القصيدة العينية، وحرف العين من الحروف التي تأتي روياً بكثرة[2]، ولذلك فقد أطلقوا على الراء، والدال، والنون، والميم، والباء، والياء، والعين اسم القوافي الذُّلل[3]، لأنها يشيع استعمالها في قوافي الشعر. والعين أقلُّها استعمالاً، ولذلك فالقصائد العينية تكاد تكون قليلة في

(١) حازم القرطاجني: منهاج البلغاء وسراج الأدباء: ص٢٦٩، ولمزيد من التفصيل انظر المصدر نفسه ص٢٤٣-٢٦٨.

(٢) إبراهيم أنيس: موسيقى الشعر، ص٢٧٥.

(٣) المجذوب (عبدالله الطيب): المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: ١/ ص٤٦.

دواوين الشعراء مقارنة بغيرها من القوافي الذُّلل، وربما يعود ذلك إلى ما فيها من عسر بالنسبة إلى غيرها من القوافي الذلل.

وعيوب القافية من إقواء وإكفاء وإيطاء(١) لم يقع منها شيء في هذه القصيدة، فقد جاءت قافيتها متمكنة في محلها، غير قلقة ولا نافرة. وإذا صحّت رواية البيت الثاني على الصّورة التي انفرد بروايتها أبو عبيدة في «نقائض جرير والفرزدق»، وهي:

أتَتْنِي تميم حَيثُ ضلّتْ حُلومُها لأحكُمَ فيها بالذي أنا سامعُ

فهذا يعني أنّ هناك إيطاء في البيتين الثاني والخامس ناجم عن تكرار كلمة (سامع) في قافية هذين البيتين. ولكن هذه الرواية لم ترد في أي مصدر آخر، كما أن أبا عبيدة لم يورد البيت الخامس، لنقف على رواية عجزه عنده، فقد تكون له رواية أخرى عند أبي عبيدة، أو أنّ هذا البيت قد يكون البيت الخامس في ترتيب أبيات القصيدة عنده، وآنذاك فلا إيطاء في القصيدة، وهذا هو الأرجح في رأينا.

وإذا لم يكن من السهل أن نحكم على لغة الشاعر وأسلوبه من خلال قصيدة واحدة، إلا أنه يمكننا القول: إنّ الصَّلَتان -في هذه القصيدة- التزم بالأسلوب العربي الفصيح في أرقى صورة، فلا نجد في أبياتها خروجاً عن قواعد اللغة السليمة، وطرائقها في التعبير. وألفاظه في قصيدته هذه متجانسة تميل إلى القوة والجزالة دون توعر أو تعقيد، ولا نجده يستخدم الألفاظ الأجنبية أو المعَرّبة، التي شاع استخدامها في الشعر العربي منذ العصر الجاهلي. وفي الحديث عن لغة هذه القصيدة وألفاظها لا بأس في الإشارة إلى أنّ بعض أبياتها قد تعرضت لاختلاف كثير في بعض ألفاظها، فنحن نجد

---

(١) الإقواء: اختلاف إعراب القوافي، كأن تكون واحدة مرفوعة والأخرى منصوبة.
الإكفاء: الاختلاف في تصريف القوافي. الإيطاء: إعادة القافية لغير معنى جديد.

البيت الواحد، بل والشطر الواحد أحياناً يروى بألفاظ مختلفة وبروايات فيها تحريفات وتصحيفات.

وأسلوب هذه القصيدة يمثل تطوراً ملحوظاً في بنائها، الذي قام على أساس فكري متكامل في ذهن صاحبها، تتمثل فيه الوحدة الكاملة في عقله ووجدانه. فقد ذكرنا -في حديثنا عن مضامين هذه القصيدة- أنها تقوم على مقدمة وموضوع، شأنها شأن خطبة أدبيّة، جاءت مقدمتها تمهيداً لما سيحكم به الصلتان، وجاء الموضوع يبين الحكم، ويُفَصِّل القول فيه.

وإذا كان د. شوقي ضيف قد رصد بعض مظاهر التطور والتجديد في فنّي المديح والهجاء عند جرير والفرزدق والأخطل، ورأى أن نقائضهم أصبحت مناظرات أدبية، تقوم على الحوار والجدل وظهور فكرة التعليل ووضع المقدمات[1]، فإننا نرى أن هذه القصيدة -في بنائها على هذه الصورة- تدل على تأثر الصّلتان بالحياة الفكرية في العصر الأموي، التي تقوم على الجدل، والإتيان بالحجج والبراهين لإثبات الأفكار.

وإذا كان جرير والفرزدق قد ثَقِفا هذا الأسلوب القائم على الجدل والحوار في نقائضهما، فإن الصَّلتَان العبدي ثقف الأسلوب نفسه في التحكيم بين هذين الشاعرين، فجاءت قصيدته محكمة في بنائها، وإحكامُ القول هو رأي الصلتان في الشعر، يقول في قصيدته اليائية:

أَرِدْ مُحْكَم الشعر إنْ قلْتَه فإنَّ الكلامَ كثيرُ الرّوِيّ

(١) د. شوقي ضيف: التطور والتجديد في الشعر الأموي، ص١٨٤-١٨٥، ولمزيد من التفصيل في هذا الموضوع انظر الكتاب نفسه: ص١٣١ وما بعدها.

ومن الظواهر الأسلوبية في هذه القصيدة ميل صاحبها إلى التأثر بمعاني القرآن الكريم، ولكنه تأثر لم يصل إلى حد الاقتباس باللفظ. فهو في الشطر الثاني من قوله:

أنا الصُّلتاني الذي قد عَلِمتُمُ مَتى ما يُحكَّم فهو بالحقِّ صادِعُ

يلتفت إلى قوله تعالى: ﴿فاصدع بما تؤمر وأعْرِض عن المشركين﴾[1].

وهو في عجز البيت:

أتتْني تميمٌ حين هابَتْ قُضاتُها وإنّي لَبالْفَصْل المبيَّنِ قاطِعُ

متأثر بقوله تعالى: ﴿إنه لقول فصل﴾ [2].

وتأثُّر الصَّلَتان بألفاظ الأعشى ومعانيه في قصيدته التي غلّب فيها عامر بن الطفيل على علقمة بن علاثة أمر جليّ وواضح. وليس غريباً أن يلتفت الصلتان إلى معاني تلك القصيدة، فقد ذكر الأعشى وحُكْمَه صراحة في قصيدته[3]، واتخذ موقفاً مماثلاً لموقف الأعشى في إنفاذ الحكم وعدم التراجع عنه.

وبالإضافة إلى الأبيات التي ذكرناها في سياق تأثر الصلتان بقصيدة الأعشى، فإننا نورد قوله:

سأقضي قضاءً بَيْنَهُم غيرَ جائِرِ فهل أنتَ للحكم المبيَّنِ سامِعُ

حيث يلتفت إلى قول الأعشى:

أوَّلُ الحكْمَ على وَجْهِه لَيْسَ قضائي بالهوى الجائر

(١) سورة الحجر، آية ٩٤.

(٢) سورة الطارق، آية ١٣.

(٣) انظر ص ٦٥ من دراستنا هذه.

وهو في قوله:

فإن تَرْضَيا أو تَجْزَعا لا أُقِلْكُما ... وللحقِّ بين الناسِ راضٍ وجازعُ
فَأَقسِمُ لا آلو عن الحق بينَهُمْ ... فإن أنا لم أَعْدِل فقلْ أنتَ ضالِعُ

متأثر بقول الأعشى:

إنّي آليتُ على حَلْفةٍ ... ولم أُقِلْهُ عَثْرةَ العاثِر

وفيما يتعلق بالمعاني في هذه القصيدة فإننا نجد الصّلتان قد لجأ إلى التكرار في المعاني الواردة في مقدمة قصيدته، وذلك عندما ركز على أنّه سيتوخى الحق والعدل في حكمه، الذي سيكون فاصلاً، وواضحاً، ولا رجعة فيه. فهو -كما يقول- يصدع بالحق، ويحكم بالقول الفصل، وقضاؤه لا رجعة فيه، وهو قضاء غير جائر، وهو حكم مبيّن، لا يتأثر بخوف أو رشوة. هذه المعاني وغيرها عرضها بألفاظ مختلفة، للتأكيد والتثبيت، والتأثير في النفوس.

وإذا كان الصلتان قد عُرِفَ في قصيدته اليائية بأنه صاحب الحِكم والأمثال، فإن هذه القصيدة لم تخل من أبيات عدّها أصحاب المصادر من الأبيات السائرة، ومما يُتَمَثّلُ به من أشعار المتقدمين، ومثّلوا لذلك بقوله[1]:

فإن يَكُ بحرُ الحنظَلِيَّيْن واحداً ... فما تستوي حيتانُه والضّفادِعُ
وما يستوي صدرُ القناةِ وزُجُّها ... وما تستوي في الكفّ منك الأصابعُ

وعندما ننتقل إلى الحديث عن الصورة الأدبية في هذه القصيدة فإننا نجد الشاعر يلجأ إلى التشبيه في عرض معانيه، فهو يصور الحنظليَّين (يربوع بن حنظلة قوم جرير،

(١) انظر: التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ص٧١، ونهاية الأرب: ٣/ ص٧٧، والمنتخل: ٢/ ص٥٩١.

ومالك بن حنظلة قوم الفرزدق) بالبحر، الذي وإن بدا في ظاهره واحداً، إلا أنه في حقيقته ليس في درجة واحدة، فهو مثل البحر الحقيقي لا تستوي حيتانه وضفادعه، ومثل قناة الرمح لا يستوي صدرها وزجّها، ومثل الجبال الشّم التي لا تستوي والأراضي الرملية القاحلة، ومثل ريش الطائر الذي لا تستوي ذناباه وقوادمه، ومثل الكف التي لا تستوي فيها الأصابع، يقول:

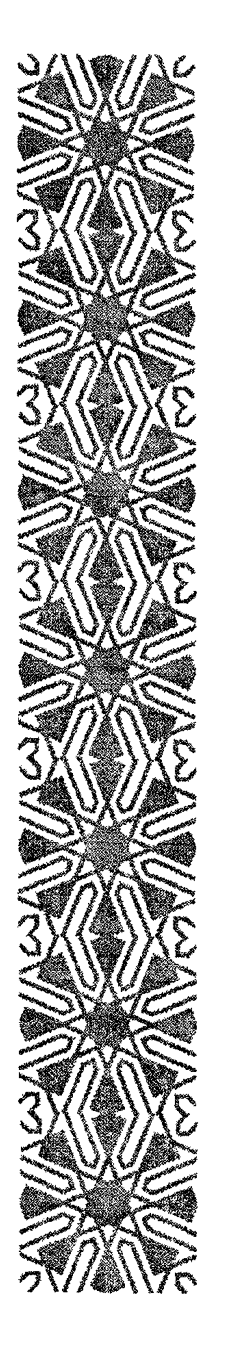
فإنْ يَكُ بَحْرُ الحنظليَّيْنِ واحداً ... فما تستوي حيتانه والضفادعُ
وما يستوي صَدْرُ القناةِ وَزُجُّها ... وما يستوي شُمُّ الذّرى والأكارعُ
وليس الذُّنابى كالقُدامى وريشِه ... وما تستوي في الكفِّ منك الأصابعُ
ألا إنّما تَحْظى كُلَيبٌ بِشِعْرِها ... وَبِالمجد تَحْظى دارِمٌ والأقارِعُ
ومِنْهم رُؤوسٌ يُهْتَدى بصدورِها ... والأَذْنابُ قِدْماً للرؤوسِ توابِعُ

وجرير -برغم وضاعة نسبه- له مكانته المرموقة في عالم الشعر، وهو أشبه بسيف قاطع في غمد رث، يقول في الحديث عن دارم وكليب:

وقد يُحْمدُ السيف الدّدانُ بجَفْنه ... وتلقاه رثّا غِمْدُه وهو قاطِعُ

وهذه صورة رائعة جميلة، لا يقدر عليها إلاّ شاعر حاذق مثل الصَّلَتان.

وبعد، فإن هذه القصيدة، موضوعاً وخصائص فنية، تقف نموذجاً دالاً على مقدرة الصّلتان الشعرية، التي أُعجب بها القدماء، دون أن يقفوا عندها لا من خلال شعره، ولا من خلال هذه القصيدة، التي اكتفى الكثيرون منهم باختيار أبيات منها دون أن يلتفتوا إلى ما فيها من معان مبتكرة، وأساليب جميلة. وهي تبرهن بجزالة ألفاظها وقوة معانيها وإيحاءاتها على قدرة الصّلتان اللغوية، وتمكنه من اللغة، وبراعته في استخدام أساليبها، وتطويعها للتعبير عن أفكاره وانفعالاته.



الفصل الثاني

شِعْر الصّلتان العَبْدِيّ

- ما بقي من شعر الصلتان.
- ما يُنسب إليه وإلى غيره.

(١)

(من الطويل)

(١) أمـا لَـسُوَيدُ لا تـشيرُ ومالـكٌ	وأحْنَـفُ مـا بعـدَ الثلاثـةِ يـذهَبُ
(٢) ومـالَهُمُ لا ينظـرونَ لِواحـدٍ	يـدور عليـه الـرأيُ لا يَتَذَبْـذَبُ
(٣) وَلَو شَهِدَ الصِّهرُ المصَلَّبُ أجمعوا	عليـه جموعـاً ثـم لم يتهَيَّبُـوا
(٤) وكان الذي يثني الحُسامَ باسْمِهِ	وَأوّلُهـم بعـد المهَلّـبِ مَطْلَـبُ
(٥) فإنْ رَجَـعَ اللهُ المهلّـبَ لم نَخَـفْ	عـدوّاً لـه في الحـربِ نـابٌ وَمِخْلَـبُ

- روى ابن أعثم قال: «فلمّا ورد كتاب عبدالله بن الزبير على عبدالله بـن الحـارث وقرأه أرسل إلى وجوه أهل البصرة، فجمعهم، منهم: الأحنف بن قيس التميمـي، وسويد بن منجوف الذهلي، ومالـك بـن مسمع الجحـدري ومـن أشـبههم مـن سادات العرب، فشاورهم في أمر الأزارقة. قال: فسكت القوم ولم يشيروا بـشيء، وقالوا: أنْظِرْنا الآن أيها الأمير ثلاثة أيام حتى ندبّر رأياً في ذلك، ونلقاك بعد ذلك إن شاء الله تعالى، قال: ثم انصرف القوم إلى منازلهم، وأنـشأ الـصلتان العبـدي في ذلك يقول (الأبيات)» الفتوح لابْن أعثم: ٦/ ص١٩٧.

الرواية والمعاني:

(١) الأحنف بن قيس المنقري التميمي، سيد تميم، وأحد الفصحاء الشجعان، يضرب به المثل في الحلم، شهد صفين مع علي، توفي سنة ٧٢هـ (الأعلام: ١/ ص٢٧٦) مالك بن مسمع بن شـيبان البكـري، سـيد ربيعـة في زمانـه، تـوفي سـنة ٧٣ هــ (الأعلام: ٥/ ص٢٦٥).

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابن أعثم: ٦/ ص١٩٧.

(٢)

-من الرمل-

(١) تُـركَ الأشـياءَ طُـرّاً وانتحـى	يَـشْربُ الـصهباءَ مـن مـاءِ العِنَـبْ
(٢) لا يخـافُ النـاسَ مَـنْ أدْمَنَهـا	وهـي تُـزري بـاللئيمِ المؤتَـشَبْ
(٣) وهـي بالأشـرافِ أزْرى وإلى	غايـةِ التّأنيـبِ تـدعو ذا الحَـسَبْ
(٤) فَـدَعَ الخمـرَ أبـاحربٍ تَـسُدْ	قومَـك الأدْنـينَ مِـنْ بـينِ العَـربْ

▪ كان الحكم بين المنذر بن الجارود[1] يشرب الشراب، فقيل لـه في ذلـك، وعوتـب وهجاه الصلتان، وقـال فيـه (الأبيـات)، فقـال: لعنـه الله، والله مـا تـرك للـصلح موضـعاً، ولقـد صـدق، ولـولا الـشراب لكنـت الرجـل الكامـل. (الأغـاني: ٢٣/ ص٤٩٣).

الرواية والمعاني:

(١) الطُّر: الطـرف، والجانـب والناحيـة. الـصهباء: الخمـر، سميـت بـذلك للونهـا، والصّهبة: الشقرة في شعر الرأس.

(٢) المؤتشب: غير الصريح في نسبه.

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى الصَّلَتان العبدي في الأغاني: ٢٣/ ص٤٩٣.

---

(١) أبوه المنذر بن الجارود من السادة الأجواد، شهد الجمل مع عليّ وعيّنـه أمـيراً علـى إصْـطخر، توفي سنة ٦١هـ. (الأعلام: ٧/ ص٢٩٢).

(٣)

- من الطويل -

بِسِلَّى وسِلِّبْرى مَصارِعُ فِتْيَةٍ كِرامٍ وَقَتْلى لم تُوسَّدْ خُدودُها

الرواية والمعاني:

رواية البيت في معجم البلدان:

«...........جماجم فتية ...كرام وصرعى لم توسد خدودها»

سِلَّى وسِلِّبْرى: موضع من نواحي خوزستان قرب جنديسابور كانت فيه أشد وقعة بين المهلب والخوارج، وكانت أوّلاً على المهلب، ثم أوقع بالخوارج وقَتل منهم خَلْقاً كثيراً، وقتل رئيسهم نافع بن الأزرق، وانهزموا نحو فارس. (معجم البلدان: ٣/ ص٢٣٢، والأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري: ص٢٧٣).

التخريج:

ورد البيت منسوباً إلى الصّلتان العبدي في تاريخ الرسل والملوك للطبري: ٥/ ص٦١٩، وفي كتاب الكامل في التاريخ: ٤/ ص٢٠٠.

ورد البيت بلا نسبة في: شرح نهج البلاغة: ٤/ ص١٥٤، ومعجم البلدان: ٣/ ٢٣٢.

(٤)

-من الطويل-

(١) إمـامٌ لـه كَـفٌّ تَـضُمُّ بنانُها عصا الدين ممنوعٌ مِنَ البَرْيِ عودُها

(٢) وَعَـيْنٌ مُحـيطٌ بالبَرِيَّـةِ طَرْفُها سـواءٌ عليـه قُربُها وبعيدُها

▪ انفرد بذكر هذين البيتين صاحب التذكرة السعدية في باب المديح والاستعطاف.

التخريج:

البيتان في التذكرة السعدية: ص٣١١.

(٥)

-من الطويل-

(١) ألا يا عُبَيدَ اللهِ ما زِلتَ مُولَعاً	بِبَكْرٍ لَها تُهْدي اللَّغا والتَّهدُّدا
(٢) كأنَّ حُماةَ الحيِّ من بكْرِ وائلٍ	بِذي الرِّمْثِ أُسْدٌ قد تبوّأنَ غَرْقَدا
(٣) وكُنت سَفيها قد تعوّدْتَ عادةً	وكلُّ امرئٍ جارٍ على ما تعوّدا
(٤) فأصبحتَ مَسْلوباً على شرِّ آلةٍ	صريعَ قناً وسْطَ العَجاجَةِ مُفْردا

- قال نصر بن مزاحم: «قال الصلتان العبدي يذكر مقتلُ عبيد الله بن عمر بن الخطّاب، وأنّ حُرَيْث بن جابر الحنفي قتله». (وقعة صفّين: ٣٠٠).

وروى ابن أعثم قال: «اختلفوا في قتله، فقال قوم: قتله حريث بن خالد، وقالت همدان: بل قتله هاني بن الخطاب، وقالت حضرموت: بل قتله هاني بن عمرو السبيعي، وقالت بنو بكر: بل قتله محرز بن الصّحصح وأخذ سيفه ذا الوشاح. والخبر الصحيح عبدالله بن سوار العبدي (من بني عبدالقيس) وصار سيفه إلى معاوية». (الفتوح: ٣/ ص١٢٨).

الرواية والمعاني:

(١) في شرح نهج البلاغة: «...تهدي القِرى...»، وفي الفتوح: «بنكر لها تهدي اللّقا...»، وفيه تصحيف «بكر» إلى «نكر»، وتحريف «اللّغا» إلى «اللّقا». اللّغا: بالفتح الباطل والسّقط من الكلام.

(٢) في الفتوح:

«كأن حماة الحيّ بكر بن وائلٍ   بذي الرِّمْث نيرانٌ تحرّقن غرقدا»

ذو الرمث: اسم موضع، أو اسم واد لبني أسد. (معجم البلدان).

(٤) في الفتوح: «...على شرّ حالةٍ   صريعاً يُرى وسْط...»

(٥) تشقُّ عليك الجيبَ ابنَةُ هانئٍ   مُسلَّبَةٌ تُبدي الشَّجا والتلدُّدا
(٦) وكانَتْ ترى ذا الأمرَ قَبْل عِيانِه   ولكنّ أمْرَ اللهِ أهْدى لك الرّدى
(٧) وقالَت عبيدَ اللهِ لا تأتِ وائلاً   فقلتَ لها لا تعْجلي وانظري غدا
(٨) فَقَدْ جاءَ ما منيّتَها فتسلّبَتْ   عَلَيْكَ وأمْسى الجُيُبُ منها مُقَدّدا
(٩) حَباكَ أخو الهيجا حُرَيْثُ بن جابرٍ   بجيّاشةٍ تحكي الهديرَ المندّدا

الرواية والمعاني:

(٥) في الفتوح: «تشقّ عليك الدرع عرسٌ فجيعة   مفجّعةٌ تبدي...».

في شرح نهج البلاغة: «تشقّ عليك جيبها...»

المسلّبة: الحدّ التي تلبس الثياب السود للحداد، والذي ذكرته المعاجم: المسّلب بدون الهاء. التلدّد: التلفُّت يميناً ويساراً في حيرة.

(٦) في شرح نهج البلاغة: «ولكنّ حكم الله...».

(٨) في شرح نهج البلاغة: «فقد جاء ما منتها...»، وفي الفتوح: «عليك وأضحى الحبُّ...».

(٩) في شرح نهج البلاغة: «بجيّاشة تحكي بها النهر مزبدا» الجياشة: الطعنة التي يفور منها الدم. المندّد: من التنديد، وهو رفع الصوت.

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين: ص٣٠٠، وفي شرح نهج البلاغة: ٥/ ص٢٣٦-٢٣٧.
الأبيات (١-٨) في الفتوح لابْن أعثم: ٣/ ص١٢٨.

(٦)

-من الطويل-

(١) لَعمركَ لا ألفى مَدى الدهر خالعاً عَلِيًّا بقول الأشعريّ ولا عَمْرِو

(٢) فإنْ يَحْكُما بالحق نَقْبَلْه منهما وإلاّ أثرناها كراغيةِ البَكْرِ

(٣) ولَسْنا نقولُ الدهرَ: ذاك إليكما وفي ذاك لو قُلناه قاصمةُ الظَّهْرِ

- «بعث الصلتان العبدي، وهو بالكوفة بأبيات إلى دومة الجندل عندما ذهب أبو موسى الأشعري للقاء عمرو بن العاص من أجل التحكيم» (وقعة صفّين:٥٣٧).

وذكر ابن أعثم أن الناس خاضوا في أمر عمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري، فقال بعضهم لبعض: إن أبا موسى خالع صاحبه علياً على ما ترى فأنشأ رجل من أصحاب علي كرّم الله وجهه يقول (الأبيات) ٤/ ص٢٠٨.

الرواية والمعاني:

(١) في الفتوح لابْن أعثم: «لعمرك لا ألقى...».

الأشعري: هو أبو موسى الأشعري، صحابي من رواة الحديث، توفى سنة ٤٤هـ (الأعلام: ٤/ ص١١٤). وعمرو بن العاص صحابي من الفاتحين، ومن رواة الحديث، توفي سنة ٤٣هـ (الأعلام: ٥/ ص٧٩).

الراغية: الرغاء، صوت الإبل. البَكْر: ولد الناقة، وعجز البيت مثل يضرب في التشاؤم يشار به إلى ما كان من رغاء بكر ثمود حين عقر قدار ناقة صالح فأصاب ثمود ما أصابها. (ثمار القلوب في المضاف والمنسوب: ص٣٥٢).

(٣) في شرح نهج البلاغة: «وكنّا...ذاك إليهما».

(٤) ولكن نقول: الأمرُ والنهـيُ كلُّـه إليـــه وفي كَفَّيْـــه عاقبـــةُ الأمْـــرِ

(٥) وما اليـومُ إلا مثـلُ أمْـسِ وإنّنـا لَفي وشلِ الضّحْضاحِ أولُجّـةِ البحـرِ

الرواية والمعاني:

(٤)في الفتوح: «ولكن نقول الأمر لله وحده».

(٥) في الفتوح: «لفي رقرق الضحضاح...». الوشل: الماء القليل.

الضّحضاح: الماء القليل، قريب القعر.

اللُّجة: بضم اللام، معظم الماء، وكذلك اللُّج، ومنه بحر لُجّي.

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين: ص٥٣٧، وفي شرح نهج البلاغة: ٢/ ص٢٥٠.

الأبيات عدا (٤) نسبت إلى رجل من أصحاب علي كرّم الله وجهه في الفتوح لابْن أعثم: ٤/ ص٢٠٨. وهذا لا يقلّل من صحة نسبتها إلى الصّلتان، فقد كان -كما أسلفنا- من رجال علي بن أبي طالب وأتباعه في موقعة صفين.

(٧)

-من الطويل-

(١) شقيقُ بنُ ثورٍ قام فينا بُخطْبةٍ ... يُحَدِّثُها الكربانُ أهلَ المشاعرِ
(٢) بما لم يقِفْ فينا خطيبٌ بمثْلِها ... جزى اللهُ خيراً من خطيبٍ وناصرِ
(٣) وقد قام فينا خالدُ بن مُعَمَّرٍ ... وكُردوسٌ الحامي ذِمارَ العشائرِ
(٤) بمثل الذي جاءا به حَذْوَنَعْلِه ... وقد بيّن الشورى حُريثُ بن جابرِ
(٥) فلا يُبْعِدَنْك الدهرُ ما هبّت الصَّبا ... ولا زِلْتَ مَسقِيًا بأسحمَ ماطِرِ
(٦) ولا زلْتَ تُدعى في ربيعةَ أوّلاً ... باسْمِك في أخرى الليالي الغوابرِ

- قال ابن أعثم: «عندما طلب أنصار معاوية التحكيم وثب جماعة من بني بكر بن وائل منهم: حريث بن جابر، وخالد بن معمر، وشقيق بن ثور، وكُردوس بن عبدالله إلى علي كرّم الله وجهه، فقالوا: ما ترى يا أمير المؤمنين؟ إن أجبت القوم أجَبْنا وإن أَبَيْت أبَيْنا، وها نحن بين يديك...فأنشأ الصلتان العبدي في ذلك (الأبيات)». الفتوح: ٣/ ص١٨٦.

الرواية والمعاني:

(١) شقيق بن ثور السّدوسي من أشراف العرب في العصر الأموي، وهو من التابعين الثقات عند رجال الحديث، توفي سنة ٦٤هـ (الأعلام: ٣/ ص١٧١).
(٢) صدر البيت في الفتوح: «وهيهات أن يأتي الخطيب بمثلها».
(٣) خالد بن معمّر: من الرؤساء في صدر الإسلام، كان مع عليّ يوم الجمل وصفين، توفي نحو ٥٠هـ. (الأعلام: ٢/ ص٢٩٩).
(٤) في الفتوح: «بمثلِ الذي حامى به حَذْوَ فِعْلِه».
(٥) في الفتوح: «فلا يَعْدُ منك الدهرُ...».
(٦) في الفتوح:«... في إحدى الليالي...». الغوابر: الباقيات. والغابر من الأضداد، يقال للماضي والباقي.

التخريج:

الأبيات في وقعة صفين: ص٤٨٧، وفي الفتوح لابن أعثم: ٣/ ص١٨٧.

(٨)

-من الطويل-

(١) أنا الصَّلتانيُّ الذي قد عَلِمْتُم ... متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحقِّ صادعُ

(٢) أتتْني تميمٌ حين هابَتْ قُضاتُها ... وإنّي لَبالْفَصْلِ المبيِّنِ قاطِعُ

- روى ابن قتيبة قال: «اجتُمِع إليه في الحكم بين الفرزدق وجرير، فقال (الأبيات). (الشعر والشعراء: ص٣٦٧). وأورد عبدالقادر البغدادي هذه القصيدة كاملة في "خزانة الأدب": (١/ ص١٧٦-١٧٧)، وشرح بعض مفرداتها، وقد أفدنا في توضيح المعاني مما جاء عنده.

الرواية والمعاني:

(١) في خزانة الأدب: «انا الصّلتان والذي...»، وفي طبقات فحول الشعراء: «أنا الصّلتاني الذي قد عرفتم»، وفي معاهد التنصيص: «أنا الصَّلَتان الّذْ به قد علمتم».

عجز البيت في المؤتلف، ومعجم الشعراء، وخزانة الأدب: «متى ما يُحكّم فهو بالحكم...». الصّلتاني: نسبة إلى الصّلتان، وقد ذكرنا معناه.

(٢) رواية البيت في نقائض جرير والفرزدق:

أتْتني تميمٌ حين ضلّت حُلومُها ... لأحكمَ فيها بالذي أنا سامعُ

عجز البيت في طبقات فحول الشعراء: «فهل أنت للفصل المبيّن سامع»، وفي كتاب الأمالي: «فإنّي لَبالفَصْل...».

(٣) كما أنْفَذَ الأعشى قضيّة عامرٍ	وما لتميمٍ في قضائي رواجعُ
(٤) ولم يَرْجِعِ الأعشى قضيةَ جَعْفَرٍ	وليس لحكميِ آخِرَ الدَّهْرِ راجعُ
(٥) سأقضي قضاءً بينهم غيرَ جائرٍ	فهل أنتَ للحكم المبيِّنِ سامِعُ
(٦) قضاء امرئٍ لا يتّقي الشَّتْمَ منهمُ	وليسَ له في المدحِ منهم منافِعُ

الرواية والمعاني:

(٣) في طبقات فحول الشعراء: «كما رجع الأعشى...»، وفي خزانة الأدب: «وما لتميم من قضائي...».

في هذا البيت يشير الصلتان إلى خبر أشهر منافرة في الجاهلية بين عامر بن الطفيل وبين ابن عمه علقمة بن علاثة، وكان الأعشى قد غلّب عامراً على علقمة بالباطل وزعم أنهما حكّماه، وخبر هذه المنافرة في الأغاني: ١٦/ ص٢١٥-٢٢٧.

(٤) في طبقات فحول الشعراء: «فما رجع الأعشى قضيّة عامرٍ»، وفي خزانة الأدب: «...من قضائي...» وجعفر هو جعفر بن كلاب الذي تفرّع عنه بنو الأحوص قوم علقمة، وبنو مالك قوم عامر.

(٦) رواية البيت في طبقات فحول الشعراء:

«قضاءَ امرئٍ لا يرهَبُ الشّتْمَ مِنْكُمُ	وليسَ له في الحكْمِ مِنكم مَنافِعُ»

وعجز البيت في خزانة الأدب: «وليس له في الحمد منهم منافع».

(٧) قَضاءَ امرئٍ لا يرتشي في حكومة	إذا مـال بالقاضـي الرُّشـا والمطـامعُ
(٨) فـإنِ كُنتُمـا حكّمْتُمـاني فَأنْـصِتا	ولا تَجْزَعـا وَلْيَـرْضَ بـالحقّ قـانِعُ
(٩) فإن ترضـيا أوْ تجزعـا لا أُقِلْكُمـا	وللحـقّ بـين النـاسِ راضٍ وجـازِعُ
(١٠)فأقسِمُ لا آلو عـن الحـقّ بينَهُمْ	فـإنْ أنـا لم أعْـدِل فقـلْ انـتَ ضـالِعُ
(١١)فإنْ يَكُ بَحْرُ الحنظلِيَّيْنِ واحـداً	فمـا تَـسْتوي حيتانُـهُ والـضّفادعُ

الرواية والمعاني:

(٧) الرُّشا: بضم الراء وكسرها جمع الرشوة بضم الراء وكسرها، وهي ما يُعطى لقضاء مصلحة، أو ما يعطى لإحقاق باطل أو إبطال حق.

(٨) في خزانة الأدب: «...فاصْمُتا...بالحكم قانع».

(٩) لا أقِلْكُما: من الإقالة، وهي رفع العقد، فإنه عُقد له في الحكم عليهما كما زَعَم.

(١٠) في أمالي القالي: «...فقل أنتَ ظالعُ». أقسم لا آلو: أي لا اقصِّر من الألْو وهو التقصير والإبطاء. ضالع: أي مائل عن الحق. ظالع: من ظلع البعير والرجل، إذا غمز في مشيه، وهو شبيه بالعرج.

(١١) في كتاب الحيوان، ونقائض جرير والفرزدق: «فإن يك...زاخراً»، وفي فصل المقال: «لئن كان بحر...»، وفي خزانة الأدب، ونهاية الأرب: «فما يستوي...».

الحنظليين: يربوع بن حنظلة قوم جرير، ومالك بن حنظلة قوم الفرزدق. (خزانة الأدب: ١/ ص١٧٩).

(١٢) وما يستوي صَدْرُ القناةِ وَزُجُّها   وما يستوي شُمُّ الذُرى والأكارِعُ
(١٣) وليس الذُّنابى كالقُدامى وريشِه   وما تستوي في الكفِّ منك الأصابِعُ
(١٤) ألا إنّما تَحْظى كُلَيبٌ بِشِعْرِها   وبالمجْدِ تَحْظى دارِمٌ والأقارِعُ
(١٥) وَمِنْهم رُؤوسٌ يُهْتَدى بصدورِها   والأَذْنابُ قِدْماً للرؤوسِ توابعُ
(١٦) أرى الخَطَفى بذّ الفَرَزْدَق شِعْره   ولكنّ خيراً من كُلَيبٍ مُجاشِعُ

الرواية والمعاني:

(١٢) عجز البيت في فصل المقال، والتمثيل والمحاضرة للثعالبي، ونهاية الأرب ، ونزهة الأبصار في محاسن الأشعار: «وما تستوي في الراحتين الأصابع»، وهو عجز البيت (١٣).
في أمالي القالي، ومعاهد التّنصيص، وخزانة الأدب: «وما يستوي شم الذرى والأجارع»، وهو أنسب للسياق.
الزُّج: الحديدة في أسفل الرمح. شم الذرا: أي جبال شم الذرا، يقال جبل أشم: أي طويل عال، والذرى: جمع ذروة، وهو أعلى الشيء. الأكارع: جمع كُراع وهو في الغنم والبقر بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير، وهو مستدق الساق. الأجارع: جمع أجرع، وهو رملة مستوية لا تنبت شيئاً، ومؤنثه جرعاء.
(١٣) الذّنابى: بضم الذال، ذنب الطائر، وهو أكثر من الذنب. والقدامى: بضم القاف، إحدى قوادم الطائر، وهي مقاديم ريشه، وهي عشر في كلّ جناح، ويقال: قادمة أيضاً وجمعها قوادم.
(١٤) عجز البيت في طبقات فحول الشعراء، ومعجم الشعراء: «وبالمجد تحظى نهشل...».
تحظى: من الحظوة بمعنى الافتخار. دارم: هو دارم بن مالك بن حنظلة، من قوم الفرزدق. الأقارع: أراد به الأقرعين، وهما: الأقرع بن حابس وأخوه مرثد التميميان. (الاشتقاق: ص٢٣٩)، والأقرع وأخوه من رهط الفرزدق.
(١٦) الخَطَفى: اسم والد جرير، أراد ابن الخَطَفى، فذكره باسم أبيه.بذّه: غلبه. التواضع: الانحطاط من الذل، والوضيع: الدّنيء من الناس.

(١٧) فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مِثْلُه ... جريرٌ ولكنْ في كليب تواضع

(١٨) جريرٌ أشدُّ الشاعِرين شكيمةً ... ولكنْ عَلَتْه الباذخاتُ الفوارعُ

(١٩) ويرفَع مِنْ شأنِ الفرزدقِ أنّه ... له باذخٌ لِذي الخسيسةِ رافِعُ

(٢٠) وقد يُحْمدُ السَّيْفُ الدّدانُ بِجفْنِه ... وتلقاه رثّا غِمْدُه وهو قاطِعُ

(٢١) يناشدني النصرَ الفرزدقُ بَعْدَما ... ألَحّت عليه من جريرٍ صَواقِعُ

(٢٢) فقُلْتُ له إنّي ونَصْرَك كالذي ... يثبِّتُ أنفاً كشَّمَتْهُ الجوادعُ

(٢٣) وقالت كُلَيبٌ قد شَرُفْنا عليكم ... فقلتُ لها: سُدّتْ عليك المَطالعُ

الرواية والمعاني:

(١٧) في مجمع الأمثال، وفصل المقال: «أرى شاعراً»، وفي اللسان وخزانة الأدب: «أيا شاعراً...».

(١٨) الشكيمة: الشدّة، يقال: فلان ذو شكيمة: إذا كان لا ينقاد، وكان شديد النفس أبيّاً. الباذخات: المراتب العاليات. الفوارع: العوالي، يقال: فرعتُ قومي: أي علوتهم بالشرف وغيره.

(١٩) عجز البيت في نقائض جرير والفرزدق، وطبقات فحول الشعراء: «ينوء لحيٍّ في الخسيسةِ رافعُ».

(٢٠) السّيف الدّدان: الذي لا يقطع ولا غَناء فيه. الجفن: قُراب السيف، وهو الغمد أيضاً. الرث: البالي.

(٢١) الصواقع: جمع صاقعة، وهي لغة في الصاعقة.

(٢٢) في المؤتلف والمختلف: «وقلت له.... يُنبِّتُ أنفاً...». ونقل البغدادي عن كتاب للمبرد: «هشمته الجوادع». كشم أنفه: من الكشم، وهو قطع الأنف من أصله. الجوادع: جمع جادعة، وهي آلات الجدع، أو كلّ ما يقطع به.

(٢٣) كليب: قوم جرير، وهو كليب بن يربوع بن حنظلة.

تخريج الأبيات:

الأبيات جميعها في الشعر والشعراء: ص٣٦٧-٣٦٨، وأمالي القالي: ٢/ ص١٤١-١٤٢، وخزانة الأدب: ٢/ ص١٧٦-١٧٧.

البيت : (١) في سمط اللآلئ: ١/ ص٥٣٢.

الأبيات : (١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٨، ١١-١٤) في معاهد التنصيص: ١/ ص٧٥-٧٦.

الأبيات : (١، ١٦-١٨، ٢١، ٢٢) في المؤتلف والمختلف: ص٢١٤.

الأبيات : (١، ١١، ١٢، ١٧) في فصل المقال: ص٤١٥.

الأبيات : (١، ١٨، ١٩، ١٤) بهذا الترتيب في معجم الشعراء: ص٤٩.

الأبيات: (١٤، ١، ٢، ٦، ٣، ١١، ١٧، ١٩، ٢١) بهذا الترتيب في طبقات فحول الشعراء: ١/ ص٤٠٣-٤٠٤.

الأبيات : (١، ١١، ١٢) في فصل المقال: ص٤١٦.

البيتان : (٩، ١٥) في بهجة المجالس: ٢/ ص٥٨٦.

الأبيات : (٢، ١١-١٤، ١٧) في الحماسة البصرية: ٢/ ص٣٠٣.

الأبيات : (٢، ١٧، ١٩، ١١) بهذا الترتيب في نقائض جرير والفرزدق: ص١٠٥.

البيتان : (١١، ١٢) في التمثيل والمحاضرة: ص٧١، ونهاية الأرب: ٣/ ٧٧، ونزهة الأبصار في محاسن الأشعار: ص٢٨٠.

البيت : (١١) في كتاب الحيوان: ٥/ ص٥٣١، وصدر البيت في سمط اللآلئ: ص٧٦٦، وخزانة الأدب: ٢/ ص١٧٤.

البيت : (١٤) في كتاب الاشتقاق: ص٣٣٣.

الأبيات : (١٦-٢٣) في مسالك الأبصار: ١٤/ ص١٢٢.

البيتان : (١٦، ١٨) في جمهرة الأمثال: ٢/ ص٢٦٤، وخزانة الأدب: ٤/ ص٢٧٢، والمقتضب ٤/ ص٢١٥.

البيت : (١٦) في الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ص٤٦١.

البيت : (١٧) في الكامل للمبرد: ص١٢٩١، ومجمع الأمثال: ٣/ ص٢٧٦، واللسان (كرب)، وكتاب سيبويه: ١/ ص٣٢٨، وخزانة الأدب: ٢/ ص١٧٤. وورد البيت منسوباً إلى خليد عينين في كتاب المستقصى في أمثال العرب: ٢/ ص٣٤١، وأظن الزمخشري وَهِمَ في ذلك. وورد البيت بلا عزو في فصل المقال: ص٤١٦.

(٩)

(١) إذا ما أخي يوماً تولّى بُودّه وأنكرتُ منه بعضَ ما كنتُ أعْرِفُ
(٢) عَطَفْتُ عليه بالمودة إنّني على مُدْبِرِ الإخوانِ بالبرِّ أعْطِفُ
(٣) ولَسْتُ وإنْ ولّى بوُدٍّ على الذي بَذَلْتُ له من صَفْوِ ودّي آسِفُ
(٤) فأغْفِرُ مِنْه ذنْبَه لاصْطِناعِهِ وَأسْتُرُ منه بَعْضَ ما يَتَكَشَّفُ
(٥) فَإغْضاؤكَ العيْنين عن عَيْبِ صاحبٍ لَعَمْرك أبقى للإخاء وَأشْرفُ

الرواية والمعاني:

(٢) عَطَف عليه: مال إليه.

(٤) لاصطناعه: إحساناً إليه، وكَسْباً لودّه.

التخريج:

وردت الأبيات في كتاب الزهرة: ص٧٣٨.

(١٠)

-من الوافر-

(١) وَمَنْ يَبْنِ الحُصونَ لِيَومِ حَرْبٍ   فَلَيْسَ حصونُنا إلا السيّوفُ

(٢) ومَنْ كَرِهَ الحُتوفَ فإنّ فينا   مَغاويراً شِعارهم الحتوفُ

(٣) وَمَنْ يَجْفُ الضيوفَ فما أرَدْنا   طَعاماً قطُّ ليس له ضُيوفُ

▪ أورد الخالديان هذه الأبيات شاهداً على معنى الاستغناء بالسلاح عن الحصون. (الأشباه والنظائر: ٢/ ص٢٨٥).

الرواية والمعاني:

(٢) الحتوفُ: مفردها حَتْف، الهلاك.

المغاوير: مفردها مغوار، وهو المقاتل الكثير الغارات على أعدائه.

التخريج:

الأبيات في الأشباه والنظائر: ٢/ ص٢٨٥.

(١١)

- من الطويل-

(١) ألاَ يا اصبَحاني قَبْلَ عَوْقِ العوائِقِ   وقَبْـل اخـتراطِ القـومِ مثـلَ العقـائِقِ
(٢) غَـداةَ حَبيـبٌ في الحديـد يقودنـا   نَخـوضُ المنايـا في ظـلالِ الخوافِـقِ

- قال ابن أبي الحديد: «وَجّه الحجاج إلى المهلب رجلين يستحثانه لمناجزة القوم (الخوارج)، أحدهما يقال له زياد بن عبدالرحمن، والآخر من آل أبي عقيل رَهْط الحجاج، فضم المهلب زياداً إلى ابنه حبيب، وضمّ الثقفي إلى ابنه يزيد، وقال لهما: خذا يزيد وحبيبا بالمناجزة، فَغَادَوا الخوارج فاقتتلوا أشد قتال، فقُتل زياد بن عبدالرحمن وفُقد الثقفي». شرح نهج البلاغة: ٤/ ص١٩٥.

الرواية والمعاني:

(١) اصبحاني: من صبّحه إذا سقاه صبوحاً من خمر أو لبن. العوائق: جمع عائقة، وهي كل ما صرفك عمّا تريد. والعقائق: جمع عقيقة، السيوف، يقال: سيف كأنه عقيقة برق: أي كأن لمعه برق، وللعقيقة معان أخرى. (الكامل في اللغة والأدب: ص١٣٢٠)

(٢) حبيب: هو حبيب بن المهلب بن أبي صفرة، أحد شجعان العرب وأشرافهم في العصر الأموي؛ صحب أخاه يزيد في أعماله وغزواته، وقُتل معه في خروجه بالعراق على يزيد بن عبدالملك سنة ١٠٢هـ. (الأعلام: ٢/ ص١٦٦).

(٣) حَرونٌ إذا ما الحرْبُ طار شَرارُها   وهاجَ عَجاجُ الحربِ فَوقَ البوارِقِ

(٤) فَمَنْ مُبْلغُ الحَجّاجَ أنّ أمينَه   زياداً أطاحَتْهُ رماحُ الأزارِقِ

الرواية والمعاني:

(٣) في شرح نهج البلاغة: «...فوق المفارق».

(٤) زياد: هو زياد بن عبدالرحمن، من بني عامر بن صعصعة، وَجّهه الحجاج إلى المهلب يستحثه لمناجزة الخوارج.

التخريج:

وردت الأبيات منسوبة إلى الصلتان العبدي في كتاب الكامل للمبرد: ٢/ ص١٣٢٠، وفي شرح نهج البلاغة: ٤/ ١٩٥.

(١٢)

-من الوافر-

(١) ومـا أوْدَعْـتَ أحـشاءَ اللّيـالي   أضـرَّ عليـك مـن حِقْـدِ الرجـالِ

(٢) ولـيس أذلّ في دنيـا وديـنٍ   علـى الإنـسانِ مـن بُخْـلٍ بمـالِ

التخريج:

البيتان في الأشباه والنظائر: ٢/ ص٢٥٥.

(١٣)

-من مجزوء الكامل-

(١) اغْشَ الأمورَ بِحَزْمِها حَتى تكونَ الأَحْزَما

(٢) واظْلِم فَلَستَ بمُدرِكِ الأوتارَ حتى تُظْلِما

- أورد البحتري هذين البيتين في باب (ما قيل في منع النَّصَف وقبوله).

التخريج:

البيتان في حماسة البحتري: ص٦٠.

(١٤)

-من الكامل-

(١) عبدَ العزيزِ فَضَحْتَ جَيْشَكَ كُلُّهم   وتَــركْتَهم صَــرعى بكــلِ مكــانِ
(٢) لَمّــا رأيــتُ أبــا نعامَــةَ مُقْــبِلاً   يــدعو عبيــدةَ والرمــاحُ دوانــي

- روى ابن أعثم، قال: «سار عبدالعزيز بن عبدالله بن أسَيْد (أخو خالد بـن عبـدالله ابن أسيْد، والي العراق) لقتال الأزارقة، قال: وسمعت به الأزارقة فطمعوا فيه ولم يعدّوه بشيء، فسار إليه قطري بن الفجاءة، وعبيدة بن هلال، وعطية بـن الأسـود وعمرو القنا، وصالح بن مخراق، وعبد ربه الكبير، وعبد ربه الـصغير، فـسار إليـه هؤلاء السبعة في سبعة آلاف من نخبة الأزارقة حتى صـاروا إلى دار أبجـرد بـأرض يقال لها جور.. ودنت الخيل بعضها من بعض، فاقْتَتل القوم وانهزم عبدالعزيز من بين يدي الأزارقة، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة، وأُخِذَتْ امرأة عبدالعزيز وهي ابنة المنذر بن الجارود العبدي. ثم قدّمت الأزارقة امرأة عبـدالعزيز فنـودي عليهـا كما ينادى على الإماء، فبلغت قيمتها كذا وكذا ألفاً، فتقـدّم قطـري بـن الفجـاءة فضرب عنقها، فأنشأ الصلتان يقول (الأبيات). الفتوح: ٦/ ص٤١١.

الرواية والمعاني:

(١) عبدالعزيز: هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أُسَيْد، أخو والي العراق خالد بن عبدالله.

(٢) أبو نعامة: هو قطري بن الفجاءة، مـن رؤسـاء الأزارقـة، وكـان خطيبـاً وفارسـاً وشاعراً. استفحل أمره زمن مصعب بن الزبير لمّا ولـي العـراق نيابـة عـن أخيـه، وبقي ثلاث عشرة سنة يقاتل ويُسلّم عليه بالخلافة، والحجاج يسير إليه جيشاً بعد جيش (الأعلام: ٥/ ص٢٠٠).

عبيـدة بـن هـلال: مـن رؤسـاء الأزارقـة وشـعرائهم، تـوفي ٧٧هــ (الأعـلام: ٤/ ص١٩٩).

(٣) وأخاهما عَمْرَو القنا وفوارساً ... شُمَّ الأنوفِ معانقي الأقرانِ

(٤) ولعَبدِ رَبٍّ في الهياجِ غماغِمٌ ... ولِصالحٍ شَغْبٌ على الفرسانِ

(٥) أسلَمْتَ عِرسَكَ والبلاء مُوَكَّلٌ ... بالقوم عند تشاجُرِ المُرّانِ

(٦) وَزَعمْتَ أنك كالمهلَّبِ نجدةً ... فَحُرْمَتَها والبيت ذي الأركان

الرواية والمعاني:

(٣) عمرو القنا: هو عمرو بن عميرة العنبري التميمي، كان من رؤساء الخوارج وشعرائهم وفرسانهم، يُعرف بعمرو القنا، اشتهر بحروبه مع المهلب بن أبي صفرة، توفي سنة ٧٧هـ (الأعلام: ٥/ ص٨٢).

(٤) الأعلام المذكورة أسماؤهم في هذا البيت من رؤساء الخوارج.

(٥) عرسك: العِرْس: الزوج، يقال: هو عِرْسُها، وهي عِرْسُه، وهما عِرْسان.

المرّان: الرماح الصلبة اللّدنة، واحدته: مُرّانة.

التخريج:

الأبيات في الفتوح لابْن أعثم: ٦/ ص٤١١.

(١٥)

- من المتقارب-

أيــا ابــنَ أسَــيْدٍ ثبِغــتَ الهَــوى   وَشَــرُّ الفِعــالِ الهــوى والمنــى

- قال الصّلتان هذا البيت عندما ولّى أمير العراق زمن عبدالملك بن مروان، خالد ابن عبدالله بن أسَيد أخاه عبدالعزيز حرب الأزارقة، بدلاً من المهلب بن أبي صفرة، فهزمه الأزارقة هزيمة منكرة. (انظر الفتوح لابن أعثم: ٦/ ص٤٠٨)

الرواية والمعاني:

ابن أسَيْد: هو خالد بن عبدالله بن أسَيد الجُهَنيّ والي العراق زمن عبدالملك، وأبوه من أشراف الكوفة وشجعانها، اشترك في مقتل الحسين بن علي، فطلبه المختار الثقفي فظفر به وقتله. (الأعلام: ٤/ ص٧٣).

التخريج:

البيت في الفتوح لابْنْ أعثم: ٦/ ص٤٠٨.

(١٦)

- من المتقارب-

(١) أرَى أُمّـةً شَـهَرَتْ سَـيْفَها ... وَقَـدْ زِيـدَ في سَـوْطِها الأصْـبَحي

(٢) بِنَجْدِيّـةٍ وَحُرُورِيّـةٍ ... وَأزْرَقَ يَـدعو إلى أزْرَقـي

(٣) فَمِلّتُنـا أنّنـا المُسْلِمونَ ... عَلـى دِيـنِ صِـدّيقنا والـنّبي

(٤) أشَـابَ الـصّغيرَ وأفْنـى الكبيـ ... ـركَرُّ اللّيـالي وَمَـرُّ العَـشِيّ

- قال الصّلتان هذه الأبيات يوصي ابنه، ويحّدثه في مقدمتها عن نشاط الفرق الإسلامية في عصره.

الرواية والمعاني:

(١) السّياط الأصبحيّة: هي السّياط التي يعاقب بها السلطان، وتنسب إلى ذي أصبح الحِمْيريّ، وكان ملكاً من ملوك حِمْير، وهو أوّل من اتخذها، وهو جدّ مالك بن أنس الفقيه ﷺ (الكامل في اللغة والأدب: ص١١٠٢).

(٢) النجدية، والحرورية، والأزارقة من فرق الخوارج. والنجديّة تُنسَب إلى نجدة بن عُوَيْمِر، من رؤساء الخوارج. الحرورية: نسبة إلى حروراء وهو موضع.
والأزارقة: هم أصحاب نافع بن الأزرق الحنفي، وكان شجاعاً مقدّما في فقه الخوارج (الكامل في اللغة والأدب: ص١١٠٢).

(٤) في ديوان الحماسة وشرح الحماسة للمرزوقي، وشرح الحماسة للتبريزي، ومسالك الأبصار: «مرور الغداة وكرّ العِشيّ». وفي خزانة الأدب، ومعاهد التنصيص، وشرح الحماسة للأعلم: «كَرُّ الغداة وَمَرُّ العَشِيّ»، وفي الكامل للمبرد: «مَرُّ الغداة وكَرُّ العشيّ».
كرّ الليالي: رجوعها مرّة بعد أخرى. يقول: اختلاف الزمان في نفسه وتعاقُب أحواله يؤديان إلى تغيير الأشياء فيه، والانتقال من الشباب إلى الكِبرَ. ومن الغنى إلى الفقر، فينبغي أن يقابل بالاحتمال والصبر.

(٥) إذا لَيْلَــةٌ هَرَّمَــتْ يَومَهــا	أتــى بَعْــدَ ذلِــكَ يــومٌ فَتِــي
(٦) نَــروحُ وَنغْــدو لحاجاتِنــا	وحاجَــةُ مَــنْ عــاشَ لا تَنْقَــضِي
(٧) تَمــوتُ مَــعَ المــرءِ حاجاتُــه	وَتَبْقَــى لَــه حاجَــةٌ مــا بَقِــي
(٨) إذا قُلْــتَ يومــاً لمَــنْ قَــدْ تَــرى	أرُونــي الــسَّرِيَّ أرَوْكَ الغَــنِي
(٩) ألَمْ تَــر لقمــان أوصــى ابنــه	وأوصَــيْتُ عمْــراً ونِعْــم الوَصِــيَ

الرواية والمعاني:

(٥) في الشعر والشعراء، وخزانة الأدب: «إذا هرّمتْ ليلةٌ يَوْمَها»، وفي معاهد التنصيص: «...أهرمت يومها» وفي أنوار الربيع في أنواع البديع: «...هرّمت أختها». هرّمت: أراد بها أضعفت.

(٦) في أنوار الربيع: «وحاجات من عاش...».

نروح: نسير في العشيّ. نغدو: نسير في الغداة.

وعجز البيت معناه: الإنسان محتاج إلى ما يقيم أمره ما دام حيّا، فإذا مات انقضت حوائجه.

(٧) عجز البيت في ديوان الحماسة: «وحاجة من عاجه ما بقي». عاج المكان، وعاج به: أقام ووقف.

(٨) في كتاب الحيوان: وشرح الحماسة للتبريزي: «إذا قلت يوماً لدى معشر».

السَّري: السيد. يريد أن الزمان قد تغيّر، فالشرف فيه بالمال لا بالنسب.

(٩) في الشعر والشعراء، وخزانة الأدب، : «أوصى بنيه»، وفي معجم الشعراء: «ووصّيت عمْراً...». لقمان: يريد لقمان الحكيم، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم، وكان عبداً أسْود صالحاً من أهل الموصل. (المعارف لابن قتيبة: ص٥٥).

عَمْرو: ابن الصَّلَتان العبدي.

(١٠) بُنَيَّ بَدا خِبُّ نَجوى الرجالِ فَكُنْ عِنْدَ سِرِّك خَبَّ النَّجِي

(١١) وسِرُّكَ ما كان عِنْد امْرِئٍ وسِرُّ الثلاثةِ غيرُ الخَفِي

(١٢) فَكُنْ كابْنِ ليلٍ على أسْوَدٍ إذا ما سوادٌ بليْلٍ خُشِي

(١٣) فَكُلُّ سوادٍ وإن هِبْتَه مِنَ اللّيْل يخشى كما تختشِي

(١٤) أرِدْ محكم الشعر إنْ قُلْتَه فإنّ الكلام كثيرُ الرّوِي

(١٥) كما الصَّمتُ أدنى لِبَعْضِ اللسانِ فَبَعْضُ التكلُّم أدْنى لِعِي

(١٦) دَعِ النّفْسَ عند اتّباعِ الهَوى فَما للفتى كُلُّ ما يَشْتهي

الرواية والمعاني:

(١٠) الخِب: المكر بكسر الخاء، والخَبّ بفتحها: المكّار. النجوى: مصدر، وهو يستعمل فيما يتحدث فيه اثنان على طريق الستر والكتمان. النجيّ: يقع على الواحد والجمع، وكذلك النجوى.

(١١) في مسالك الأبصار: «فَسِرّك ما كان...».

أي سرُّك المحفوظ ما أودعته امرءاً واحداً، فإن تعدّاه إلى آخر فشا وظهر.

(١٥) في ديوان الحماسة، وخزانة الأدب: «...أدنى لبعض الرشاد»، وفي شرح الحماسة للأعلم: «...أدنى لبعض البيان». في معاهد التنصيص: «وبعض التكلّم...».

عجز البيت في ديوان الحماسة، وشرح الحماسة للتبريزي: «...أدنى لِغِي».

التخريج:

الأبيات : (١-٧) في الكامل في اللغة والأدب: ص١١٠١.

البيت : (١) في الكامل في اللغة والأدب: ص٢٥٦.

الأبيات : (٤-١٥ في الشعر والشعراء: ص٣٦٨.

الأبيات : (٤-١١، ١٥) في ديوان الحماسة: ص٢٢٨، وفي وشرح الحماسة للأعلم الشنمتري: ص٧٢٨-٧٢٩، وفي شرح الحماسة للتبريزي: ٣/ ص١١١.

الأبيات : (٤-٨، ١٠-١٥) في مسالك الأبصار: ١٤/ ص١٢١.

الأبيات : (٤-١١) في شرح الحماسة للمرزوقي: ص١٢٠٩-١٢١١، وفي التذكرة السعدية: ص١١٦.

الأبيات : (٤-٨، ١٠-١٥) في معاهد التنصيص: ١/ ص٧٣-٧٤.

الأبيات : (٤-٩، ١١) في الحيوان: ٣/ ص٤٧٧ منسوبة إلى الصلتان السعدي، وهو غير الصلتان العبدي كما ذكر الجاحظ .

الأبيات : (٤-٧) في العقد: ٣/ ص١٨٨، والتذكرة الحمودنية: ١/ ص٢٨١، وأنوار الربيع في أنواع البديع: ٢/ ص٩١.

الأبيات : (٤-٩) في معجم الشعراء: ص٤٩.

البيت : (٤) في مفتاح العلوم للسكاكي: ص٥٠٣. بلا عزو.

الأبيات : (٦، ٧، ٥) بهذا الترتيب في عيون الأخبار: ٣/ ص١٣٢.

البيتان : (٦، ٧) في بهجة المجالس: ١/ ص٣٢٨.

البيت : (٦) في ديوان المعاني: ١/ ص١١٩.

البيت : (٧) ورد بلا عزو في كتاب الأضداد لابْن الأنباري: ص٤١.

البيتان : (٨، ١١) في عيون الأخبار: ١/ ص٢٤١.

البيت : (٨) في بهجة المجالس: ١/ ص٢١٠.

البيت : (١١) في عيون الأخبار: ١/ ص٣٩.

الشعر المنسوب إلى

الصّلتان العَبْدي

وإلى غيره من الشعراء





(١٧)

-من الكامل-

(١) قل للقوافل والغُزاة إذا غَزَوا ... والباكِرينَ وللمُجِدّ الرائحِ

(٢) إنّ الشجاعة والسماحة ضُمّنا ... قَبْراً بمروَ على الطريق الواضحِ

(٣) فإذا مررت بقبره فاعْقِرْ له ... كُومَ الجِلاد وكلَّ طِرفٍ سابحِ

▪ قال يرثي المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة. (أمالي المرتضى: ٢/ ص١٩٩).

الرواية والمعاني:

(١) في الأغاني، واللسان: «قل للقوافل والغَزِيّ...».
في وفيات الأعيان وذيل الأمالي: «للباكرين...». الغزاة، والغزيّ: جمع غازٍ. المجِدّ: أجدّ في الأمر: اجتهد. الرائح: الراجع.

(٢) في أمالي اليزيدي، والحماسة البصرية، وكتاب الأضداد: «إن السماحة والشجاعة...»، وفي الأغاني: «إنّ المروءة والسماحة...»، وفي الأشباه والنظائر: «إنّ السماحة والمغيرة...»، وفي سمط اللآلئ: «إنّ الشجاعة والمروءة...»، وفي ذيل الأمالي والوساطة: «إنّ السماحة والمروءة..»، وفي وفيات الأعيان: «إنّ السماحة والمروءة والندى». مرْو: بلد في خراسان، وفي خراسان مَرْوان: مَرْو الشاهجان، ومرو الرّوذ. (معجم البلدان)

(٣) في ذيل الأمالي، والأضداد، والزاهر في معاني كلمات الناس: «...فاعقر به».
في الأغاني والحماسة البصرية، ووفيات الأعيان: «كوم الهجان...» .
عقر الفرس: ضرب قوائمه بالسيف. الكوم: جمع كوماء، وهي الناقة السمينة. الجلاد: جمع جَلَد بفتح الجيم واللام، وهي الكبار من الإبل التي لا صغار فيها، أو جمع جَلْدة: وهي أدسم الإبل لبناً.
الطِّرف: الجواد الكريم، الأصيل من الخيل. السابح: السريع كأنه يسبح بقوائمه.

(٤) وانـضَحْ جَوانِـبَ قَبْـرِهِ بِـدِمائها فَلَقَـدْ يكـونُ أخَـادَمٍ وذَبـائِحِ

الرواية والمعاني:

(٤) في الأشباه والنظائر: «....أخا ندى وذبائح»، وفي اللسان: «ولقد يكون...».

النضح: الرش القليل، والنضخ: البَلّ. وقيل: إنهم كانوا يعقرون إبلهم على القبور مكافأة للميت على عقره الإبل في حياته للأضياف.

التخريج:

انفرد بنسبة هذه الأبيات إلى الصلتان العبدي ابن الأنباري (ت٣٢٨هـ) في كتابه الأضداد: ص٦٠، والشريف المرتضى (ت٤٣٦هـ) في أمالي المرتضى: ٢/ ص١٩٩.

أمّا المصادر التي نسبتها إلى زياد الأعجم فأكثر من أن تحصى[١].

- ترددتُ قبل أن أدرج هذه الأبيات فيما جَمعتُه من شعر الصَّلتان؛ لأن أكثر المصادر قد جعلتها لزياد الأعجم من قصيدة تزيد على خمسين بيتاً.

ولكن الأمانة العلمية تقتضي أن أورد هذه الأبيات فيما نسب إلى الصلتان وإلى غيره؛ لأن بعض المصادر -وإن كانت قليلة- قد نَسَبَتْها إليه. والشريف المرتضى، الذي نسب هذه الأبيات إلى الصلتان يبدو أنه كان متشككاً في نِسْبتها إليه، لذا نجده ينسب الأبيات ذاتها، أو بعضها إلى زياد الأعجم في موضعين آخرين من كتابه «أمالي المرتضى»[٢].

(١) جمع د. يوسف بكار ما بقي من شعر زياد الأعجم ونشره سنة ١٩٨٣ بعنوان (شعر زياد الأعجم: جمع وتحقيق ودراسة)، وقد قطع بصحة نِسْبة هذه القصيدة إلى زياد الأعجم، وخرّج أبياتها تخريجاً وافياً. (انظر: شعر زياد الأعجم: ص٥٢-٦٣).

(٢) أمالي المرتضى: ١/ ص٧٢، ٢/ ص٣٠١.

لقد كفانا القدماء أمر التحقق من نِسْبة هذه القصيدة، فقد شغلهم أمرها، ورّجحوا، بل قطعوا بأنها لزياد الأعجم وليست للصلتان العبدي، وتتلخص روايات القدماء بشأن القصيدة التي منها هذه الأبيات فيما يلي:

١. رواية أبي علي القالي (ت٣٥٦هـ) في كتابه «ذيل الأمالي» حيث قال: «قرأت قصيدة زياد الأعجم على أبي بكر بن دريد (ت٣٢١هـ)...وكانت في كتابي للصلتان. فقال هو: هي لزياد الأعجم، ورثى بهذه القصيدة المغيرة بن المهلب بن أبي صفرة. قال: وأنشدنا هذه القصيدة أبو الحسن الأخفش لزياد الأعجم»(١).

٢. رواية أبي الفرج الأصفهاني (ت٣٥٦هـ) في كتابه «الأغاني»: «أخبرني علي بن سليمان الأخفش عن السكري عن محمد بن حبيب أنّ من الناس من يروي هذه القصيدة للصلتان العبدي، وهذا قول شاذ، والصحيح أنها لزياد وقد رَوتْها الرواة له غير مدفوع عنها»(٢)، ويضيف أبو الفرج الأصفهاني «وقرئت هذه القصيدة في مجلس أبي العباس ثعلب لزياد الأعجم، فقال ثعلب: إنها لمن مختار الشعر»(٣). وكان ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ) من قبل، قد روى أبياتاً من هذه القصيدة منسوبة إلى زياد الأعجم(٤).

٣. أمّا ابن خلّكان فقد أورد من القصيدة واحداً وثلاثين بيتاً نسبها إلى زياد الأعجم، وأضاف قائلاً: «وقد ذكرها أبو علي القالي في كتابه الذي جعله ذيلاً على أماليه، وقال: إنها تنسب إلى الصلتان العبدي، ولكن الأصح أنها لزياد الأعجم»(٥).

---

(١) ذيل الأمالي: ص٨.

(٢) الأغاني: ١٥/ ص٣٠٨.

(٣) المصدر نفسه: ١٥/ ص٣٠٩.

(٤) الشعر والشعراء: ص٣١٣

(٥) وفيات الأعيان: ٥/ ص٣٥٦.

وكان المبّرد (ت٢٨٥هـ) يروي هذه القصيدة ويمليها على طلابه، منسوبة إلى زياد الأعجم، نستدل على ذلك بما رواه ابن خلكان، حيث يقول: «وقال بعض من كان يحضر مجلس أبي العباس المبرد، كنّا نختلف إليه فإذا كان في آخر المجلس أملى علينا من طرف الأخبار وملح الأشعار ما نرتاح إلى حفظه فأنشدنا مرثية زياد الأعجم في المغيرة بن أبي صفرة».(١)

٤. ويرى ابن منظور (ت٧١١هـ) أن أبا الفرج الأصفهاني قد غلط في نسبة هذه القصيدة لزياد، فيقول: «ورأيت في حاشية بعض نسخ حواشي ابن بري (ت٦٨٢هـ) أنّ هذا البيت:

قُلْ للقوافِلِ والغَزِيّ إذا غَزَوا   والباكرين وللمجدٍّ الرائـحِ

للصلتان العبدي لا لزياد، قال: ولها خبر رواه زياد عن الصلتان مع القصيدة، فَذُكِر ذلك في ديوان زياد، فَتَوهَّم من رآها فيه أنها له، وليس الأمر كذلك، قال: وقد غلط أيضاً في نِسْبتها لزياد أبو الفرج الأصفهاني، صاحب "الأغاني"، وتبعه الناس على ذلك»(٢).

ولكن صاحب «اللسان» نفسه كان متردداً في أمر هذه القصيدة، ويبدو أنه كان في شكّ من نسبتها إلى الصلتان؛ فقد أورد في مواطن متفرقة من معجم «لسان العرب» ثلاثة أبيات من القصيدة، نسب اثنين منها إلى زياد الأعجم(٣)، والثالث أورده دون عزو(٤). ولو كان ابن منظور متأكداً من صحة نسبة هذه القصيدة إلى الصلتان، لعزا ما استشهد به من أبياتها إليه.

---

(١) وفيات الأعيان: ٢/ ص٢٣٥.

(٢) اللسان: (غزا).

(٣) اللسان: (غزا)، (كون).

(٤) المصدر نفسه: (سحل).

(١٨)

- من الكامل-

ما لَبَّثَ الفَتَيانِ أنْ عَصَفا بِهِم ... وَلِكُلِّ حِصْنٍ يَسَّرا مِفْتاحا

- روى أبو علي القالي، قال: «أنشدنا ابن الأعرابي للصّلتان في الفَتَيَين (البيت). الأمالي: ١/ ص٢٣٣.

الرواية والمعاني:

في لسان العرب: «ولكلّ قُفْلٍ يسّرا مفتاحا».

الفَتَيان: الليل والنهار.

التخريج:

نُسب البيت إلى الصّلتان في أمالي القالي: ١/ ص٢٣٣، ونسب إلى النابغة الذبياني في سمط اللآلئ للبكري: ص٥٣٢، وورد بلا نسبة في لسان العرب(فتا).

نبّه أبو عبيد البكري على وَهْم أبي علي القالي في نِسْبة هذا البيت، وذكر أنّ البيت للنابغة الذبياني، وقبله قوله[1]:

بَعْدَ ابنِ جفنةَ وابنِ هاتِك عَرشِه والحارثين ئَلَوَّمَنّ فلاحا
ولقد ترى أنّ الذي هو غالهم قد بدَّ حِمْيرَ قبلُ والصبّاحا

- الأصوب -كما نبه البكري- أن يكون البيت للنابغة الذبيانيّ وبخاصة أنه منسوب له في ديوانه من قصيدة في أحد عشر بيتاً، مطلعها قوله[2]:

ودِّعْ أُمامَةَ إنْ أردتَ رواحا وطويتَ كَشْحاً دونهم وَجَناحا

(١) انظر البيتين في سمط اللآلئ: ص٥٣٢، والمذكورون في البيت الأول من ملوك اليمن وملوك الشام. وقوله ئَلَوَّمَنّ فلاحا: اي تنتظِرنّ.

(٢) انظر القصيدة في شرح ديوان النابغة الذبياني: ص٢٠.

(١٩)

-من البسيط-

(١) قالت أمامةُ ما تُبقى دارهِمُنا ... وما بنا سَرَفٌ فيها ولا خَرَقُ

(٢) إنّا إذا اجتمعتْ يوماً دراهِمُنا ... ظلّتْ إلى طُرقِ الخيراتِ تستبقُ

(٣) فلا تخافي علينا الفقْرَ وانتظري ... سَيْبَ الذي بالغنى مِنْ عنده نَثِقُ

(٤) إنْ يفْنَ ما عندنا فالله يرزقنا ... ومَنْ سِوانا ولَسْنا نحن نَرتَزِقُ

الرواية والمعاني:

(١) في كتاب الفاضل للمبرّد، وديوان الحماسة، ومعاهد التنصيص: «قالت طُرَيفة...» السّرف: مجاوزة القصد. الخرق: الجهل والحمق.

(٢) في كتاب الفاضل: «إنّا إذا كثرت يوماً دراهمنا». في شرح الحماسة للمرزوقي، وشرح الحماسة للتبريزي، ومعاهد التنصيص: «...إلى طرق المعروف تستبق». وفي كتاب الفاضل: «ظلت إلى سُبُل المعروف تستبق».

(٣) السَّيْب: العطاء والمعروف.

(٤) في كتاب الفاضل، وديوان الحماسة: «...فالله رازقنا».

التخريج:

انفرد بنسبة الأبيات إلى الصلتان العبدي الخالديان في الأشباه والنظائر: ١/ ص٨٣.

الأبيات : (١، ٢، ٤) نُسِبتْ إلى جؤية بن النضر في شرح الحماسة المنسوب إلى أبي العلاء المعري، ص ١١٤، وهي في ديوان حاتم الطائي: ص٢٨٦.

البيتان : (١، ٢) نُسِبا مع البيتين:

لا يألف الدرهمُ المنقوش صُرّتنا	إلاّ لماماً قليلاً ثم ينطلق
حتى يصير إلى نذلٍ يخلّده	يكاد من صرّه إيّاه يمّزق

إلى مالك بن أسماء الفزاري[1] في كتاب الفاضل للمبرد: ص٤٢، ونسبا مع هذين البيتين أيضاً إلى جؤية بن النضر[2] في ديوان الحماسة: ص٣٥٩، وشرح ديوان الحماسة للتبريزي: ٤/ ص٢٥٦، وشرح الحماسة للمرزوقي: ص١٧٣٥، ومعاهد التنصيص: ١/ ص٢٠٧.

البيت (٢): نسب إلى جؤية بن النّضر في شرح ديوان المتنبي للعكبري: ١/ ص١١٦.

---

(١) من شعراء العصر الأموي المقلّين، جمع شعره وحقّقه صاحب هذه الدراسة، وصدر عن دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٤.

(٢) لم أعثر على ترجمته فيما بين يديّ من مصادر، واشتقاق اسمه -كما ذكر ابن جنّي- يحتمل أن يكون تحقير جؤوة، وأصلها جُوَيْوَة، فأبدلوا الواو لكونها لاماً بعد ياء ساكنة (المبهج: ص٦٥).

(٢٠)

-من الطويل-

(١) أعَيَّرْتنــا بالنّخــل أنْ كــانَ مالَنــا ووِدّ أبـوك الكلـبُ لـو كـان ذا نَخْـلِ

(٢) وأيُّ نــبيٍّ كــان مِــنْ غيْــرِ قريــةٍ وَهَلْ كـانَ حُكْـمُ اللهِ إلا مَـعَ الرسْـلِ

الرواية والمعاني:

(١) في كتاب الحيوان: «تُعيّرنا أن كانت النخل مالَنا»، وفي سمط اللآلـئ: «أعَيّرْتنـا أنْ كانت النخل مالَنا»، وفي خزانة الأدب: «تعيّرنا بالنخل والنخل مالنا»، وفي جمهرة الأمثال للعسكري: «...مذ كان مالَنا»، وعجز البيت في طبقات ابن سـلاّم: «لَـوَدّ أبوك الكلب لو كان ذا نَخْلِ».

رواية البيت في فصل المقال:

وَهَلْ كان رسْلُ اللهِ إلاّ من القُرى وَوَدَّ أبوك الكلبُ لو كان ذا نخلِ

(٢) في طبقات ابن سلام: «...في غير قريـة». عجـز البيـت في جمهـرة الأمثـال: «ومـا الحكم يا ابن الكلب إلاّ مع الرسل»، وفي طبقات ابن سلام: «وما الحكم يـا ابـن اللؤم إلاّ مع الرسْلِ».

التخريج:

نُسب البيتان إلى الصّلتان في جمهرة الأمثال: ٢/ ص٢٦٤، ونسبا إليه أيضا في خزانة الأدب: ٢/ ص١٧٨، وأضاف البغدادي: «وقيل: هما لخُلَيد عينين»[(١)].

نسب البيتان إلى خليد عينين في سمط اللآلئ: ٢/ ص٧٦٦.

البيت(١) : نسب إلى الصلتان في كتاب الحيوان: ١/ ص٢٦٤، وفي طبقات ابن سلام: ١/ ص٤٠٥، ونسب إلى خُلَيْد عينين في فصل المقال: ص٤١٦.

البيت (٢) : نسب إلى خُلَيد عَيْنَين في طبقات ابن سلام: ١/ ص٤٠٥، ونسب إليه أيضاً في كتاب الحيوان: ١/ ص٤٤٩، ٤/ ص٤٧٨.

- الأرجح أن يكون البيتان منفصلين، أوّلهما للصّلَتان، وثانيهما لخليد عينين، فقد أوردهما ابن سلام والجاحظ غير مرّة منسوبين على النحو الذي رجّحناه. وهما أقدم زمنيًا من أصحاب المصادر الأخرى التي أوردت البيتين.

---

(١) خزانة الأدب:٢/ ص١٧٨. وخليد عينين: شاعر من بني دارم بن عبدالله، كان ينزل بالبحرين قرية يقال لها عينين، فنسب إليها.

(٢١)

-من الوافر-

فَمَا بُقْيا عليَّ تُرَكْتُماني ولكنْ خِفْتُما صَرَدَ النِّبالِ

الرواية والمعاني:

في الشعر والشعراء: «فلا بُقْيا...». أبقى عليه بقيا: أشفق عليه ورحمه.

صَرَد النبال: يقال صَرِدَ السّهمُ: أي نَفَذَ حدُّه من الرميّة، وسهمُ مصَرَّد وصارِد: أي نافذ، خرجت شباة حدّه من الرميّة.

يقول: خِفْتما وقْع نبالي فيكما ونفوذها، فأَظْهرتُما ترك الهجاء.

التخريج:

نُسب البيت إلى الصَّلتان العبدي في أساس البلاغة للزمخشري: (صرد). ونسب إلى اللّعين المنقري[1] في طبقات الشعراء: ص٤٠٣، وفي الشعر والشعراء: ص٣٦٦، وفي لسان العرب: (صرد). وورد بلا نسبة في كتاب المستجاد من فعلات الأجواد: ص١٣٩، وكتاب الوزراء والكتّاب: ص٢٢٣.

- الصواب أن يكون هذا البيت للّعين المنقري، فقد قاله -كما ذكرت المصادر- عندما قيل له: اقضِ بين جرير والفرزدق. وقبل هذا البيت قوله[2]:

سأقضي بين كلْب بني كُلَيب وبين القَيْن قَيْن بني عقالِ

فإنَّ الكلبَ مطعمه خبيث وإنّ القَيْن يعملُ في سَفالِ

(١) هو مُنازِل بن ربيعة، وقيل اسمه حسّان، تدخّل في معركة الهجاء بن جرير والفرزدق. ذكره ابن قتيبة وأورد له شعراً في الشعر والشعراء: ص٣٦٦.

(٢) انظر البيتين في: طبقات فحول الشعراء: ص٤٠٢، والشعر والشعراء: ص٣٦٦.

(٢٢)

من مجزوء الكامل-

العَبْـــــدُ يُقْـــــرَعُ بالعــــــصا والحُـــــرُّ تكفيـــــه الملامَـــــةْ

الرواية:

في وفيات الأعيان: «والعبد يقرع بالعصا».

التخريج:

انفرد بنسبة هذا البيت إلى الصلتان العبدي أسامة بن منقذ في كتابه ا لبديع في نقد الشعر: ص ٢١٨.

نسب البيت إلى خليفة بن الأقطع[(١)] في كتاب الحيوان: ٦/ ٤٨٣، ونسب إلى يزيد ابن مفرغ[(٢)] في البيان والتبيين: ٣/ ص٣٢، وفي وفيات الأعيان: ٦/ ص٣٤٧، وفي أمالي الزجاجي: ص٤٢، وفي الأغاني: ١٨/ ص١٨٧، وفي الوساطة: ص١٩٦.

نُسِب البيت إلى بشار بن برد في كتاب الزهرة: ص٨١٠، ونُسب إلى الصّلتان الفهمي[(٣)] في البيان والتبيين: ٣/ ص٣٣.

---

(١) لم أعثر له على ترجمة فيما بين يدي من مصادر، ولكن المصادر تذكر خلف الأقطع، وهو شاعر أموي. له أخبار مع الفرزدق (الأعلام: ٢/ ص٣١٠).

(٢) يزيد بن زياد بن ربيعة، من أصل يمني، ولد في البصرة، ونشأ بها، له ديوان شعر مطبوع، توفي سنة ٦٩هـ. انظر أخباره مفصلة في الأغاني: ١٨/ ١٨١-٢٢٠.

(٣) ذكره الآمدي فيمن يقال له الصّلتان، وقال: لست أعرفه في شعرائهم، وأظنه متأخراً (المؤتلف والمختلف: ص٢١٥).

ورد البيت بلا نِسْبة في التمثيل والمحاضرة للثعالبي: ص٢٩٦، وفي بهجة المجالس: ص٧٨٩.

- الأرجح –في رأينا– أن يكون البيت ليزيد بن مفرغ، فقد نسبَتْه أكثر المصادر إليه من قصيدة مطلعها[1]:

أصْـرَمْتَ حَـبْلاً مـن أمامَـهْ   مَـنْ بَعْـدِ أيّـام برامَـهْ

كما أنّه من الشعر الموثّق نسبته إليه في مجموع شعره من قصيدة في (١٥) بيتاً، ومنها قوله[2]:

الـريحُ تبكـي شَـجْوَها   والبَـرْق يلمـع في غمامَـهْ
وَرَمَقْتُهـا فوَجـدْتُها   كالـضِّلْع لـيس لـه اسـتقامَهْ

- ورد هذا البيت برواية:

العَبْـدُ يُقْـرَع بالعـصا   والحُـرُّ تكفيـه الإشـارَة

منسوباً إلى الصّلتان الفهمي في البيان والتبيين: ٣/ ص٣٢، والمؤتلف والمختلف: ص٢١٥، وكتاب الزهرة: ص٨١٠، وخزانة الأدب: ١/ ص١٨٢، ونسب إلى بشار بن بُرد في كتاب البديع في نقد الشعر: ص٢١٨.

---

(١) انظر القصيدة في الأغاني: ١/ ص١٨٧، وأمالي الزجاجي: ص٤٢-٤٣.
رامة: منزل بينه وبين الرمادة ليلة في طريق البصرة إلى مكة، وهي آخر بلاد بني تميم. وقيل: رامة هضبة، وقيل: جبل لبني دارم. (معجم البلدان).

(٢) انظر ديوان يزيد بن مفرغ الحميري: ص ٢٠٧-٢١٧.

الفهارس العامة

1. فهرس الآيات القرآنية
2. فهرس الأمثال
3. فهرس أشعار الصّلتان
4. فهرس الأعلام
5. فهرس القبائل والطوائف.
6. فهرس الأماكن والبلدان.
7. فهرس المصادر والمراجع



(١) فهرس الآيات القرآنية

الآية	السورة	الرقم	الصفحة
فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين	الحجر	٩٤	٥٠
إنّه لَقول فصلْ	الطارق	١٣	٥٠

(٢) فهرس الأمثال

المثل	الصفحة
كراغية البَكْر	٤٣



(٣) فهرس شعر الصَّلَتان

- ما صحّت نسبته إليه

رقم القصيدة أو المقطوعة	صدر مطلعها...وقافيتها	الوزن	عدد الأبيات	الصفحة
١.	أما يا سويد لا تشير ومالك...يذهب	الطويل	٥	٥٥
٢.	تَرَك الأشياء طرّا وانتحى...يذهب	الرمل	٤	٥٦
٣.	بِسِلّى وسِلّبرى مصارع فتية...خدودها	الطويل	١	٥٧
٤.	إمام له كف تضم بنانها...عودها	الطويل	١	٥٨
٥.	ألا يا عبيد الله ما زلت مولعاً...التهدّدا	الطويل	٩	٥٩
٦.	لعمرك لا ألفى مدى الدهر خالعاً...عمرو	الطويل	٥	٦١
٧.	شقيق بن ثور قام فينا بخطبة...المشاعر	الطويل	٦	٦٣
٨.	أنا الصلتاني الذي قد علمتم...صادعُ	الطويل	٢٣	٦٤
٩.	إذا ما أخي يوماً تولّى بودّه...أعرف	الطويل	٥	٧١
١٠.	ومن يبن الحصون لغير حرب...السيوف	الوافر	٣	٧٢
١١.	ألا يا اصبحاني قبل عوق العوائق...العقائق	الطويل	٤	٧٣
١٢.	وما أودعتَ أحشاء الليالي...الرجال	الوافر	٢	٧٥
١٣.	اغْشَ الأمور بحزمها..الأحزما	مجزوء الكامل	٢	٧٦
١٤.	عبدالعزيز فضحت جيشك كلّهم...مكان	الكامل	٦	٧٧
١٥.	يا ابن أسيد تبعت الهوى...والمنى	المتقارب	١	٧٩
١٦.	أرى أمة شهرت سيفها...الأصبحي	المتقارب	١٦	٨٠



- ما يُنسَب إليه وإلى غيره

رقم القصيدة أو المقطوعة	صدر مطلعها...وقافيتها	الوزن	عدد الأبيات	الصفحة
١٧.	قل للقوافل والغزاة إذا غزوا....الرائح	الطويل	٤	٨٧
١٨.	ما لبث الفتيان أن عصفا بهم...مفتاحا	الكامل	١	٩١
١٩.	قالت أمامة ما تبقى دارهمنا...خرق	البسيط	٤	٩٣
٢٠.	فما بقيا عليّ تركتماني... النبال	الوافر	١	٩٥
٢١.	تعيّرنا بالنخل والنخل مالنا...نخل	الطويل	٢	٩٧
٢٢.	العبد يقرع بالعصا...الملامَهْ	مجزء الكامل	١	٩٨



(٣) فهرس الأعلام



(٥) فهرس القبائل والطوائف

(٦) فهرس الأماكن والبلدان



(٧) فهرس المصادر والمراجع

الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر (ت٣٧٠هـ):

- المؤتلف والمختلف، حقّقه: عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.

إبراهيم أنيس (الدكتور):

- موسيقى الشعر، دار القلم، بيروت (؟).

ابن الأثير، عز الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ):

- الكامل في التاريخ، دار صادر، بيروت، ١٩٨٢.

الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ):

- الأغاني، حقّقه: عبدالستار أحمد فراج، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٩.

الأصفهاني، محمد بن داود (ت٢٩٧هـ):

- الزهرة، حقّقه: إبراهيم السامرّائي، ط٢، مكتبة المناد، الأردن، الزرقاء، ١٩٨٥.

ابن أعثم، أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي (ت٣١٤هـ):

- كتاب الفتوح، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيد أباد الدكن، الهند، ط١، الأعشى، ميمون بن قيس (ت ٧هـ):
- ديوان الأعشى، شرح: يوسف فرحات، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٢.

الأنباري، محمد بن القاسم (ت٣٢٨هـ):

- الأضداد، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت، ١٩٦٠.
- الزاهر في معاني كلمات الناس، حقّقه: حاتم الضامن، ط٢، دائرة الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧.

البحتري، الوليد بن عبيد الطائي (ت٢٨٤هـ):

- الحماسة، ضبطه: الأب لويس شيخو، ط١، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٧.

البصري، صدر الدين علي بن أبي الفرج (ت٦٥٦هـ)

- الحماسة البصرية، دائرة المعارفة العثمانية بحيد أباد الدكن بالهند\، ١٩٦٤.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر (ت١٠٩٣هـ):

- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، حقّقه: عبدالسلام هارون، ط١، مطبعة المدني، القاهرة، ١٩٨٤.

البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز (ت٤٨٧هـ):

- سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، حقّقه: ع بدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٦.
- فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، حقّقه: إحسان عباس وعبدالمجيد عابدين، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧١.

التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي (ت٥٠٢هـ):

- شرح ديوان الحماسة، حقّقه: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٣٨.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ):

- ديوان الحماسة، شرح وتعليق، أحمد حسن بسج، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٨.

التنوخي، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤هـ):

- المستجاد من فعلات الأجواد، دار صادر، بيروت، ١٩٩٢.

الثعالبي، أبو منصور (ت٤٢٩هـ):
- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة (؟)
- التمثيل والمحاضرة، حقّقه: عبدالفتاح الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦١.

الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر (ت٢٥٥هـ):
- البيان والتبيين، حقّقه: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٦١.
- الحيوان، حقّقه: عبدالسلام هارون، المجتمع العلمي العربي الإسلامي، ط٣، بيروت، ١٩٦٩.

الجاسر، حمد:
- المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض، ١٩٧٩.

الجمحي، أبو عبدالله محمد بن سلام (ت٢٣١هـ):
- طبقات فحول الشعراء، حقّقه: محمود محمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٥٢.

الجرجاني، علي بن عبدالعزيز (ت٣٩٢هـ):
- الوساطة بين المتنبي وخصومه، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، ط٤، مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٦.

ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ):
- المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، دار الهجرة للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٨٠.

الجِهْشياري، أبو عبدالله محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ):
- الوزراء والكتّاب، حقّقه: مصطفى السقا وزميلاه، ط١، مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨.

الجوهري، إسماعيل بن حمّاد (ت٣٩٣هـ):

- تاج اللغة وصحاح العربية، حقّقه: أحمد عبدالغفور العطار، ط٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٠.

حاتم الطائي، حاتم بن عبدالله بن سعد (ت٤٦ ق.هـ):

- ديوان شعر حاتم الطائي، حقّقه: عادل سليمان جمال، مطبعة المدني، القاهرة، (؟)

ابن أبي الحديد، عز الدين عبدالحميد (ت٦٥٦هـ):

- شرح نهج البلاغة، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٦٥.

ابن حزم الأندلسي، علي بن أحمد (ت٤٥٦هـ):

- جمهرة أنساب العرب، حقّقه: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف بمصر ١٩٦١، بيروت، ١٩٩٦.

الخالديان، أبو بكر محمد بن هاشم (٣٨٠هـ) وأبو سعيد عثمان بن هاشم (ت٣٩١هـ)

- الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهليين والمخضرمين، حققه: محمد يوسف، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٦٥.

ابن خلكان أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ):

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، حقّقه: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧١.

ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن (ت٣٢١هـ):

- الاشتقاق، حقّقه: عبدالسلام هارون، مؤسسة الخانجي بمصر، ١٩٥٨.

الدينوري، أبو حنيفة أحمد بن داود (ت٢٨٢هـ):

- الأخبار الطوال، حقّقه: عبدالمنعم عامر، ط١، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٦٠.

الراعي النميري، عبيد بن حصين (ت٩٦ أو ٩٧هـ):

- ديوان الراعي النميري، جمعه وحقّقه: راينهرت فايبرت، المعهد الألماني للأبحاث الشرقية، بيروت، ١٩٨٠.

ابن رشيق، أبو علي الحسن بن رشيق (ت٤٦٣هـ):

- العمدة، حققه: محمد محي الدين عبدالحميد، ط١، مطبعة حجازي، القاهرة ١٩٣٤.

الزبيدي، محمد مرتضى (ت١١٤٥هـ):

- تاج العروس، حقّقه: عبدالستار فراج وآخرون، وزارة الأنباء والإرشاد، الكويت، ١٩٦٥.

الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن (ت٣٤٠هـ):

- أمالي الزجاجي، حقّقه: عبدالسلام هارون، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

الزركلي، خير الدين:

- الأعلام، ط١٠، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٩٢.

الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر (ت٥٣٨هـ):

- أساس البلاغة، حقّقه: محمد باسل عيون السود، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨.
- المستقصى في امثال العرب، ط٣، مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.

سراقة بن مرداس البارقي (ت٨٠هـ)

- ديوان سراقة بن مرداس، حققه: حسين نصار، ط١، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٤٧.

السّرقسطي، أبو عثمان سعيد بن محمد (ت بعد ٤٠٠هـ):

- كتاب الأفعال، حقّقه: حسين محمد شرف ومحمد مهدي علام، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٩٧٨.

السكاكي: أبو يعقوب، يوسف بن محمد (ت٦٢٦هـ):

- مفتاح العلوم، حقّقه: عبدالحميد هنداوي، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.

الشنتمري (الأعلم)، يوسف بن سليمان (ت ٤٧٨هـ):

- شرح ديوان الحماسة، ط١، حقّقه: علي المفضل حمودان، دار الفكر المعاصر، ط١، بيروت، ١٩٩٢.

شوقي ضيف (الدكتور):

- التطور والتجديد في الشعر الأموي، ط٨، دار المعارف بمصر، القاهرة.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ):

- الوافي بالوفيات، باعتناء س.ديدرينغ، ط٢، دار صادر، بيروت، ١٩٩١.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ):

- تاريخ الرسل والملوك، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٣، دار المعارف بمصر، ١٩٦٣.

العاني، عبدالرحمن (الدكتور):

- البحرين في صدر الإسلام، ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٤٢١هـ.

عباس، إحسان (الدكتور):

- ديوان شعر الخوارج، ط٤، دار الشروع، بيروت، ١٩٨٢.

العباسي، عبدالرحيم بن أحمد (ت٩٦٣هـ):

- معاهد التنصيص على شواهد التلخيص، حقّقه: محمد محي الدين عبدالحميد، عالم الكتب، بيروت، عن طبعة المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة، ١٩٤٧.

ابن عبدالبر، أبو عمر يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ):

- بهجة المجالس وأنس المجالس وشحذ الذهن والهاجس، حققه: محمد مرسي الخولي، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢.

ابن عبدربه، أبو عمر أحمد بن محمد (ت٣٢٨هـ):

- العقد الفريد، دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٩.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى (ت٢٠٧ أو ٢١٣هـ):

- نقائض جرير والفرزدق، مطبعة بريل، مدينة ليدن، ١٩٠٥.

العبيدي، محمد بن عبدالرحمن (كان حيًّا ٨٠٣هـ):

- التذكرة السعدية في الأشعار العربية، حقّقه: عبدالله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠١.

العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله (ت ٣٩٥هـ):

- جمهرة الأمثال، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الجيل، بيروت، (؟)

العكبري، أبو البقاء (ت٦١٦هـ):

- شرح ديوان المتنبي، ضبطه وصحّحه: مصطفى السقا وزميلاه، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٦.

العنابي، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٧٧٦هـ):

- نزهة الأبصار في محاسن الأشعار، حقّقه: السيد مصطفى السنوسي وعبداللطيف أحمد، ط١، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٨٦.

القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم (ت٣٥٦هـ):

- الأمالي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧٨.
- ذيل الأمالي والنوادر، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ت٢٧٦هـ):

- الشعر والشعراء، حقّقه: عمر الطباع، ط١، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٧.
- عيون الأخبار، نشرة دار الكتاب العربي، بيروت، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية لسنة ١٩٢٥م.
- المعارف، حقّقه: ثروت عكاشة، دار المعارف بمصر.

فؤاد سزكين:

- تاريخ التراث العربي، نقله إلى العربية محمود فهمي حجازي، نشرته جامعة الإ مام محمد بن سعود، الرياض، ١٩٩١.

ابن فضل الله العمري (ت٧٤٩هـ):

- مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، حقّقه: محمد عبدالقادر خريسات وآخرون، ط١، مركز زايد للتراث والتاريخ، العين (الإمارات العربية)، ٢٠٠٥.

القرطاجني، ابو الحسن حازم بن محمد (ت٦٨٤هـ):

- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حققه: محمد الحجيب بن الخوجة، ط٣، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٨٦.

القزويني، محمد بن عبدالرحمن (ت ٧٣٩هـ):

- تلخيص المفتاح، حقّقه: محمد نبيل طريفي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٩١.

الكتبي، محمد بن شاكر (ت ٧٦٤هـ):

- فوات الوفيات، حققه: علي محمد معوض وزميله، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠.

ابن الكلبي، هشام بن محمد (ت٢٠٤):

- نسب معدّ واليمن الكبير، حقّقه: ناجي حسن، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٩٣.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ):

- الفاضل، حقّقه: عبدالعزيز الميمني، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٥٦.
- الكامل في اللغة والأدب، حقّقه: محمد أحمد الدالي، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.
- المقتضب، حقّقه: عبدالخالق عضيمة، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٦٩.

المجذوب، عبدالله الطيب:

- المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها، ط١، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٥٥.

المرتضى، الشريف علي بن الحسين (ت٤٣٦هـ):

- أمالي المرتضى، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الكتاب العربي، بيروت.

المرزباني، أبو عبيد محمد بن عمران (ت٣٨٤هـ):

- معجم الشعراء، حقّقه: عبدالستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب اعربية، القاهرة، ١٩٦٠.

المرزوقي، أبو علي أحمد بن الحسن (ت٤٢١هـ):

- شرح ديوان الحماسة، نشر أحمد أمين وعبدالسلام هارون، ط١، دار الجيل، بيروت، ١٩٩١.

المعري، ابو العلاء أحمد بن عبدالله (ت٤٤٩هـ):
- شرح ديوان الحماسة المنسوب له، حقّقه: محمد نقشة، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩١.

ابن معصوم، علي بن معصوم المدني (ت١١٢٠هـ):
- أنوار الربيع في أنواع البديع، حقّقه: شاكر هادي، نشر مكتبة العرفان، ط١، كربلاء، العراق، ١٩٦٨.

المعيني، عبدالحميد (الدكتور):
- شعراء عبد القيس وشعرهم في العصرين الإسلامي والأموي، نشر مؤسسة عبدالعزيز بن سعود البابطين للإبداع الشعري، ٢٠٠٢.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ):
- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ١٩٥٦.

ابن منقذ، مجد الدين أسامة بن منقذ (ت٥٨٤):
- البديع في نقد الشعر، حقّقه: أحمد أمين وآخرون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، القاهرة، ١٩٦٠.

المنقري، نصر بن مزاحم (ت٢١٢هـ):
- وقعة صفين، حقّقه: عبدالسلام هارون، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٠.

الميداني، أحمد بن محمد (ت٥١٨هـ):
- مجمع الأمثال، حقّقه: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٧.

الميكالي، أبو الفضل عبيدالله بن أحمد (ت٤٣٦هـ):

- المنتخل، حقّقه: يحيى الجبوري، ط١، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠.

النابغة الذبياني، زياد بن معاوية (ت ١٨ق هـ):

- شرح ديوان النابغة الذبياني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٨٩.

النويري، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب (ت٧٣٣هـ):

- نهاية الأرب في فنون الأدب، طبعة دار الكتب المصرية، ١٩٤٩.

نالينو، كارلو (ت١٩٣٨م):

- تاريخ الآداب العربية، قدّم له: طه حسين، ط٢، دار المعارف بمصر.

ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ):

- معجم البلدان، طبعة دار صادر، بيروت.

يزيد بن مفرغ (ت ٦٩هـ):

- ديوان يزيد بن مفرغ، جمعه وحقّقه: عبدالقدوس أبو صالح، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٢.

اليزيدي، أبو عبدالله محمد بن عباس (ت٣١٠ هـ):

- المراثي، حقّقه: محمد نبيل طريفي، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١.

يوسف بكار (الدكتور):

- شعر زياد الأعجم (جمع وتحقيق ودراسة) ط١، ١٩٨٣.


تم بحمد الله




رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com